الأخبار
al-akhbar

الإثنين 27 تموز 2026
العدد 5835 السنة العشرون
Lundi 27 Juillet 2026 no 5835 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

تقرير 6

خط كركوك ـ طرابلس
هل نستغلّ الفرصة أم ندور حولها؟

الشرع يمهّد لتدخّل سياسي... يفتح الباب أمام أمور أخرى 2
سيناريو تدخّل عسكري بعد «طلب رسمي» لبناني مقابل توطين النازحين

إسرائيل تشكّك في قدرات الجيش: إعادة الانتشار تحتاج إلى سنوات
بري: ما يهمّني وقف الحرب والانسحاب الكامل 3

(أ ف ب)

المشهد السياسي

سيناريو تدخّل عسكري بعد «طلب رسمي» من لبنان مقابل توطين النازحين

الشرع يمهّد لتدخّل سياسي... يفتح الباب أمام أمور أخرى

إبراهيم الأمين

تكمن مشكلة كثير من اللبنانيين في أنهم يحصرون معنى التدخّل السوري بالوجود العسكري المباشر. والمفارقة أن غالبية القوى المُرحّبة بأي دور سوري اليوم هي نفسها المُنخرطة في المشروع الأميركي - السعودي - الإسرائيلي المُناهِض للمقاومة. لكنها تتجنّب المُجاهرة بما تريده فعلاً، لأن ذلك يضعها في موقع حرج أمام الرأي العام. فهذه القوى، من رئيس الجمهورية جوزيف عون ومساعده الحكومي نواف سلام، مروراً بـ«القوات اللبنانية» وحزب الكتائب، وصولاً إلى ما تبقّى من قوى 14 آذار و«ثوار تشرين»، تريد أن يرسل أحمد الشرع قواته إلى لبنان لإنجاز المهمة التي عجزت إسرائيل عن تحقيقها، على أن يغادر بعدها مشكوراً!

أنصار التقسيم أو الفيدرالية في لبنان، يعتقدون بأن أي تدخّل سوري هو عنصر مساعد في تحقيق مشروعهم. فهم يتصوّرون أن السوريين سيتولون أمر مناطق البقاع والشمال وجنوب بيروت، فيما تتكفّل إسرائيل بالجنوب والبقاع الغربي، ويُترك لهم حكم جبل لبنان الشمالي مع أقضية مسيحية أخرى، تمهيداً لتحويلها إلى «مونـاكو الشرق» تحت مظلة حماية أميركية مباشرة. ويذهب بعضهم إلى حدّ الترويج لفكرة تمركز قوة عسكرية أميركية في هذه المنطقة، تمتدّ من «الساحل المسيحي» شمالاً حتى مرفأ بيروت جنوباً، إضافة إلى محيط السفارة الأميركية في عوكر.

سيناريوات التدخّل العسكري

وفي النقاشات الافتراضية الدائرة، فإن دمشق لن تُقدم على خطوة كهذه إلا بناءً على طلب رسمي من الحكومة اللبنانية، وبالتنسيق الكامل مع الجيش اللبناني، الذي يُفترض أن يضع مقراته وثكناته العسكرية والأمنية في تصرّف القوات السورية في مواجهة مع حزب الله. كما يفترض السيناريو أن تتولى السعودية والإمارات تمويل الحملة، فيما تؤمّن الولايات المتحدة الدعم اللوجستي اللازم، بما في ذلك منظومة دفاع جوي متطوّرة تحسّباً لأي ردّ إيراني يستهدف دمشق، إلى جانب تزويد القوات السورية بالأسلحة الحديثة، ولا سيما الطائرات المُسيّرة والذخائر الصاروخية. وفوق ذلك كله، يفترض أصحاب هذا الطرح توفير غطاء جوي فعّال للقوات البرية.

قد يبدو هذا السيناريو أقرب إلى الخيال، لكن مجرد التفكير فيه يفرض طرح مجموعة من الأسئلة الجوهرية: أولاً: هل يريد أحمد الشرع أن يتحوّل إلى شريك لإسرائيل في حربها ضد حزب الله؟

ثانياً: هل ستجبي دمشق ثمن هذه الحرب توطين مليون ونصف مليون سوري في لبنان؟

ثالثاً: هل واشنطن مستعدّة لتقديم المقابل الكامل للشرع، عبر دعمه في استكمال مشروع توحيد سوريا تحت سلطته، بما يشمل الضغط من أجل انسحاب إسرائيلي من الجنوب السوري، ومساندته في إنهاء التمرّد القائم في السويداء؟

رابعاً: كيف سيتعامل الغرب مع القوى الإسلامية التي ستكون جزءاً أساسياً من أي حملة عسكرية سورية، سواء تلك المنضوية في تشكيلات دمشق، أو المجموعات التي قد تتشكّل من لبنانيين أو من نازحين سوريين يقيمون في لبنان؟

التدخّل القائم... عن بعد

يحرص الشرع، في كل إطلالاته، على نفي وجود مشروع لتدخّل عسكري سوري في لبنان، لكنه، في المقابل، بدأ يتدرّج في الحديث عن دور يعتقد أن تضطلع به حكومته في الملف اللبناني. وكانت أولى الإشارات في مقابلته مع قناة «المشهد» الإماراتية، حين شرح موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالطلب من سوريا التدخّل في مواجهة حزب الله. يومها، فتح الشرع الباب أمام نقاش حول صيغة مختلفة للدور السوري، بعيدة عن التدخّل العسكري المباشر. وفي مقابلته مع قناة «الجزيرة» أمس، ذهب خطوة أبعد، عندما أعلن أن سوريا «تبحث مع الحكومة اللبنانية سبل المساعدة في تجاوز الأزمة»، مؤكّداً أن المعالجة «لا تقتصر على المقاربة الأمنية، بل تتطلّب حلاً شاملاً يعالج مختلف أبعاد الأزمة»، ومشدّداً على أن «أي حالة فوضى في لبنان ستنعكس بصورة مباشرة على سوريا».

عملياً، أكّد الشرع على مبدأ التدخل السوري في الملف اللبناني، لكنه وضعه ضمن إطار أكثر قابلية للتسويق السياسي والإعلامي، قوامه «التنسيق» مع الحكومة اللبنانية، مع نزع صفة الحصرية الأمنية عنه. وبعبارة أخرى، أراد القول إن دمشق بكل بساطة، التدخّل السوري في لبنان قائم كل الوقت، وساذج كل لبناني يعتقد بأن سوريا ستترك لبنان وحده. والأهم أن اللبنانيين اختبروا بالفعل تأثير السلطة السورية الجديدة في أكثر من ملف، أبرزها ملف السجناء الذين أُجبرت السلطة اللبنانية، بناءً على طلب الوصاية الأميركية - السعودية، على الإفراج عنهم، رغم أن بعضهم كان قد صدرت في حقه أحكام قضائية لمشاركته في أعمال قتالية ضد الجيش اللبناني، أو لتورّطه في تفجيرات إرهابية أودت بحياة عشرات المدنيين اللبنانيين.

ولم يقتصر التدخّل السوري على هذا الملف. فدمشق تطلب اليوم (وتحصل على ما تريد) معلومات أمنية عن خصوم النظام الجديد المقيمين في لبنان، سواء كانوا مسؤولين أو ضباطاً خدموا في مؤسسات الدولة السورية السابقة، كما تطلب تعقّب معارضين سياسيين وإعلاميين ومراقبتهم. كذلك، سعت إلى الحصول على معلومات تتعلق ببعض رجال الأعمال السوريين الذين تعتبر أن ثرواتهم تكوّنت من خلال ارتباطهم بأركان النظام السابق.

وفوق ذلك، أبلغت دمشق بيروت رسمياً رفضها تشكيل لجنة مشتركة لترسيم الحدود البرية والبحرية، كما رفضت الخوض في أي نقاش لحسم مسألة السيادة على مزارع شبعا المحتلة. وعندما طلب لبنان الطعن لإعادة النازحين السوريين، جاء الرد السوري حاداً، بأن على لبنان أن يعيد أولاً دوائع السوريين التي ضاعت في مصارف لبنان. وإلى ذلك، طلبت دمشق من نواف سلام مقابلاتها، إلى أن اتفاق الطائف يتضمن إشارة إلى «خصوصية العلاقة» التي تربط لبنان بسوريا.

ما يتناساه اللبنانيون هو أن أي رئيس سوري، سواء كان بعثياً أو إسلامياً أو لا لون عقائدياً له، لا يمكنه ترك سوريا خارج المشهد اللبناني، الأمني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي. والشرع نفسه لمّح إلى هذا المعنى حين أشار، في إحدى مقابلاته، إلى أن اتفاق الطائف يتضمن إشارة إلى «خصوصية العلاقة» التي تربط لبنان بسوريا.

(أكس)

> مسؤول سوري رافق الشيباني وبقي للتواصل مع شخصيات سنّية من كل لبنان، وتشديد على احترام طلب السعودية مقاطعة الحريري، وبرنامج لإدارة قيادات محلية ورجال دين

ما بعد زيارة الشيباني؟

بعد الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية السوري أسعد الشيباني إلى بيروت، غابت القراءات التي حاولت فهم أهدافها الفعلية. فالرجل يعكس توجهات السلطة السورية الجديدة، كما أن برنامج الزيارة وطبيعة اللقاءات التي عقدها كشفا جانباً من التوازنات التي تحكم موقف الشرع من الوضع في لبنان. وقد ظهر العامل السعودي بصورة واضحة، علماً أن دمشق لم تسلّم رقبتها للسعودية كما يظن كثيرون، لكنها لا تريد مشكلة مع الرياض، وتأمل أن تحصل منها على دعم مالي جدّي، وهو ما لم يحصل حتى الآن.

كذلك تبدي دمشق اهتماماً بالعلاقة مع دولة الإمارات، التي تعهّدت بتنفيذ برنامج استثماري وسياحي واسع في محيط العاصمة السورية وعلى امتداد الساحل، قُقدّر قيمته بنحو عشرين مليار دولار، فيما لا يزال الدعم القطري يقتصر، حتى الآن، على المساهمة في تمويل الرواتب.

وانعكست هذه الحسابات بسقوط فكرة اللقاء بين الشرع والرئيس سعد الحريري، كما ألغي اجتماع كان مُقرّراً بين الشيباني والنائبة السابقة بهية الحريري. وفي المقابل، وجد الوزير السوري نفسه مُلتزماً بزيارة الحليفين المسيحيين للمملكة، حزبَي الكتائب و«القوات اللبنانية»، فيما امتنع عن عقد أي لقاء، أو حتى إجراء اتصال، مع التيار الوطني الحر.

أمّا الرسالة الموجّهة إلى الساحة السنّية، فجاءت من خلال زيارة طرابلس، حيث التقى الشيباني شخصيات محلية ذات حضور سياسي وشعبي محدود، يرتبط بعضها بمجموعات لعبت أدواراً في حروب الأحياء التي شهدتها المدينة في مراحل سابقة.

وفي موازاة ذلك، استجاب الشرع لرغبة سعودية بأن يلتقي الشيباني رئيس مجلس النواب نبيه بري، باعتباره ممثّل الشيعة في لبنان. وحرص بري خلال اللقاء على شرح موقفه من الأزمة السورية، مؤكداً أنه لم يكن مُطابقاً لموقف حزب الله، وأنه كان على خلاف مع الرئيس السوري السابق بشار الأسد. وبدا أن رئيس المجلس أراد من هذا العرض فتح الأبواب الموصدة بين شيعة لبنان والسلطة في دمشق.

وبعد مغادرة الشيباني بيروت، بقي فيها مسؤول سوري مُقرّب مباشرة من الشرع، ويحمل جنسية أجنبية إلى جانب جنسيته السورية. وقد ركّز هذا المسؤول نشاطه على الساحة السنّية، فالتقى عدداً من الشخصيات التي اجتمع بها الشيباني، إضافة إلى شخصيات أخرى.

وفي الاجتماعات التي عقدها مع شخصيات سنّية من مختلف أنحاء لبنان، أكّد أن دمشق «ليست في وارد التدخّل العسكري في لبنان في المرحلة الحالية، ولا تملك الجاهزية لذلك»، لكنه امتنع في الوقت نفسه عن نفي وجود مثل هذا الخيار على جدول الأعمال في المستقبل. وكان حريصاً على التمييز بين الدورين السعودي والتركي في سوريا، في محاولة للإيحاء بأن دمشق تطمح، في نهاية المطاف، إلى أن تصبح المرجعية الأساسية في إدارة الملف اللبناني، لكنها لا تريد خوض هذا الدور وهي على خلاف مع قوى إقليمية مؤثّرة، كالسعودية وتركيا. وفي هذا السياق، لم يُخفِ أن أنقرة حذّرت القيادة السورية من مخاطر الانخراط في أي مغامرة عسكرية ضد حزب الله في لبنان.

بعد زيارة الشيباني، تشاور نواب وشخصيات من الذين لم يتسنّ لهم لقاء الشرع حول ما يجب القيام به، وقرّر بعضهم التوجه إلى دمشق لعقد لقاءات مع مسؤولين سوريين. وفي موازاة ذلك، بدأ رجال دين محسوبون على التيار السلفي فتح قنوات تواصل مع «الشرعيين» في «هيئة تحرير الشام»، فيما يتردّد أن التعاون بين الأجهزة الأمنية السورية ونظيرتها اللبنانية يشهد توسّعاً مُتدرّجاً، برعاية مباشرة من الاستخبارات السعودية.

وفيما تحدّث زوار العاصمة السورية عن مرحلة جديدة من الضغوط المرتبطة بالملف اللبناني، إلا أن الانطباع السائد في دمشق يبقى أن مستقبل هذا الملف لن يُرسم بعيداً عن الرؤية التركية، التي لا تنظر إلى لبنان باعتباره ساحة مستقلة، بل جزءاً من إطار إقليمي واحد يضم سوريا ولبنان والعراق. وهو عنوان المشروع الأبرز الذي يعمل عليه الموفد الأميركي توم برّاك!

إسرائيل تشكّك في قدرات الجيش: إعادة الانتشار تحتاج إلى سنوات

بري: ما يهمّني وقف الحرب والانسحاب الكامل

تحظى القمة المرتقبة بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو بمتابعة استثنائية في بيروت، ليس لارتباطها بالملف الإيراني فقط، بل لأنها ستحدد إلى حد كبير ما إذا كان نتنياهو سينجح في إقناع ساكن البيت الأبيض بخوض مغامرة جديدة قد تفجر المنطقة، بما فيها لبنان، أو أن ترامب سيمارس ضغوطاً عليه لانتزاع تنازلات على الجبهة اللبنانية. فيما بقي الجنوب مسرحاً لتصعيد إسرائيلي متواصل، رغم بدء تنفيذ المرحلة التجريبية الأولى من اتفاق الإطار. فقد كثفت قوات الاحتلال غاراتها وعملياتها العسكرية مستهدفة البنية التحتية، المنازل وتجريفها، وتهديد مواقع أثرية، واستهداف البنية التحتية، ولا سيما محطة المياه الرئيسية في مركبا، بما يهدد إمدادات المياه لعدد من البلدات. كما تواصلت أعمال الهدم في منطقة نبع إيل، إلى جانب إطلاق النار وعمليات التمشيط قرب مواقع انتشار الجيش اللبناني.

وبالتوازي مع التطورات الميدانية، تنشط الحركة السياسية على أكثر من مستوى. فقد واصل رئيس الجمهورية جوزيف عون اتصالاته الخارجية، وأطلع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على نتائج محادثاته في واشنطن، ولا سيما ما يتعلق بآليات تنفيذ الاتفاق الإطاري، وضرورة وقف الاعتداءات الإسرائيلية، إضافة إلى مستقبل قوات «اليونيفيل» وسبل الحؤول دون أي فراغ دولي قد تستغله إسرائيل لتكريس منطقة أمنية دائمة في الجنوب.

داخلياً، واصل رئيس مجلس النواب نبيه بري اعتماد خطاب سياسي يتسم بالمرونة، مؤكداً متانة علاقته بالرئيس عون ومشدداً على أهمية توفير ضمانات إقليمية ودولية تجمع السعودية والولايات المتحدة وإيران للحفاظ على الاستقرار اللبناني. إلا أن بري أكّد أنه لم يتخلّ عن ثوابته، مؤكداً لـ«الأخبار» أن «المسار الوحيد المقبول، وما نريده أمس واليوم وغداً، هو تثبيت وقف إطلاق النار، والانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية المحتلة»، مشدداً على أنه «لا يزال متمسكاً برفض أي تفاوض مباشر بين لبنان والعدو الإسرائيلي، وبالموقف الذي سبق أن عبّر عنه من اتفاق الإطار، والذي وصفه سابقاً بأنه أسوأ بعشر مرات من اتفاق 17 أيار».

وفي تقييمه للمسار السياسي الحالي الذي يقوده عون، كرر بري أنه لا يبدي تفاؤلاً بإمكان الوصول إلى نتائج إيجابية، معتبراً أن «ما يجري في سياق المناطق التجريبية يؤكد مخاوفنا». وأوضح أن أي مواقف صدرت عنه، جرى تفسيرها على أنها تنطوي على مرونة أو إيجابية تجاه المسار التفاوضي القائم، مرتبطة حصراً بأولوية تحقيق الهدف الأساسي الذي يطالب به منذ اليوم الأول، والمتمثل في تثبيت وقف إطلاق النار، وتأمين الانسحاب الإسرائيلي الكامل، وعودة الأهالي إلى قراهم ومنازلهم. أما ما عدا ذلك، فلا يعني أي تبدل في موقفه المبدئي الرافض لتحويل هذه المرحلة إلى مدخل لتفاوض سياسي مباشر مع إسرائيل أو إلى مسار يتجاوز الثوابت اللبنانية التي سبق أن أكدها مراراً.

ويعكس التصعيد الإسرائيلي محاولة لفرض وقائع ميدانية جديدة قبل تثبيت أي ترتيبات نهائية، ولا سيما في ظل ما أوردته صحيفة «معاريف» عن أن استكمال انتشار الجيش اللبناني في الجنوب قد يستغرق سنوات بسبب محدودية عديده وإمكاناته. وتثير هذه التقديرات مخاوف من استخدامها ذريعة لتبرير استمرار الاحتلال أو منح إسرائيل حق العودة إلى المناطق التي تنسحب منها بحجة التحقق من خلوّها من سلاح حزب الله.

سياسياً، رفعت إسرائيل سقف خطابها عشية لقاء ترامب ونتنياهو. إذ اعتبر الأخير أن العمليات ضد حزب الله حققت نتائج كبيرة، رابطاً أي تفاهم بشأن لبنان بقدرة الجيش اللبناني على بسط سيطرته على المناطق التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية. ويكشف هذا الموقف سعي تل أبيب إلى ربط الانسحاب بتقييمها هي لأداء الجيش، بما يتيح لها تبرير استمرار وجودها العسكري أو العودة إلى تلك المناطق تحت عنوان «التحقق الأمني».

وتبقى هذه النقطة العقدة الأساسية في المفاوضات اللبنانية - الإسرائيلية، إذ تصر إسرائيل على الاحتفاظ بحق تنفيذ عمليات تفتيش ميدانية داخل القرى الجنوبية، بما يشمل دخول المنازل عند الضرورة، فيما يرفض الجيش اللبناني ذلك بشكل قاطع. وفي هذا السياق، تتجه الأنظار إلى الجولة السابعة من المفاوضات، المقررة في 4 آب في روما برعاية أميركية، ولا سيما بعد إلغاء الزيارة التي كان سيقوم بها قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الأميرال يراد كوبر إلى بيروت لتقييم تجربة المنطقة النموذجية في زوطر الغربية ومتابعة نتائج عمل لجنة المراقبة الدولية برئاسة الجنرال جوزيف كليرفيلد.

(علي حشيشو)

توضيح من النائب محمد رعد

توضيحاً لما نُسب إلينا في المقال الذي نشرته «الأخبار»، يوم السبت 2026/7/25، بعنوان «مُبادرة قطرية لم تبصر النور»، نُودعكم ما تبيّنه الأسطر التالية:

مع تفهمي لحرص الأستاذ محمد عبيد الصديق الحميم للعماد جوزف عون منذ كان قائداً للجيش اللبناني إلى حين بضعة أشهر من عهده الرئاسي، فإن ما عرضه في جريدة «الأخبار» يوم السبت 2026/7/25 عن مُسودة مُبادرة قطرية لرعاية حوار بين حزب الله ورئيس الجمهورية سبق له أن طرحه على مسمعي شفهياً، عارضاً بعض ما تتضمنه من أفكار بشكل عام، فأبديتُ من جهتي استعداد حزب الله المبدئي والدائم لخوض أي حوار مسؤول يقرّب النظر بيننا وبين من يخالفنا الرأي، وأثنيتُ تحديداً على اهتمام الأخوة في الشقيقة قطر لمقاربة هذا الأمر.

لعلّ صياغة المُبادرة «المُنقحة» كما ورد في أعلاها، هي النص الذي أفترضُ أن الأستاذ محمد عبيد اشتغل عليه وأعدّه في القصر الجمهوري آنذاك. ولربما كان يُراد الحوار بيننا حوله، ولنا فيه كلام ورأي.

لذلك ومنعاً لأي التباس نُسجل هذا التوضيح.

النائب محمد رعد
رئيس كتلة الوفاء للمقاومة

أخبار

سلام يتحايل على القانون مُجدّداً

مخالفة جديدة تُضاف إلى سلسلة التجاوزات التي ارتكبتها حكومة نواف سلام في ما يتعلق بالقفز فوق آلية التعيينات والأصول القانونية. ففي الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، الخميس الماضي، مرّر سلام من خارج جدول الأعمال اقتراحاً بتعيين سالم الخوند رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً متفرّغاً للمؤسسة العامة للأسواق الاستهلاكية، لينال الاقتراح موافقة المجلس من دون نقاش.

وتكمن الإشكالية في أن الخوند كان موظفاً من الفئة الرابعة في ملاك وزارة الزراعة، يشغل وظيفة حارس أحراج، وهو وضع إداري لا يجيز قانوناً تعيينه في وظيفة مُخصّصة للفئة الثانية، إلا بعد نقله إلى خارج الملاك واستيفاء الشروط القانونية للتعيين.

لكنّ الحكومة لجأت إلى مسار مختلف. فقد أُوعز إلى الخوند بتقديم طلب لإنهاء خدماته في ملاك وزارة الزراعة بتاريخ 9 حزيران الماضي، بعد أكثر من عشرين عاماً أمضاها في الوظيفة العامة. وفي 15 تموز صدر مرسوم بقبول استقالته، ليصبح، من الناحية القانونية، خارج ملاك الدولة... قبل أن يعود إلى الدولة بعد أسبوع واحد فقط، عندما اقترح رئيس الحكومة، من خارج جدول الأعمال، تعيينه مديراً عاماً للمؤسسة العامة للأسواق الاستهلاكية. وبذلك، يتضح أن إنهاء خدماته لم يكن سوى خطوة مُعدّة سلفاً لتجاوز القيود القانونية التي تمنع انتقاله مباشرة من وظيفة في الفئة الرابعة إلى مركز من الفئة الثانية، ما يدخل في إطار الاحتيال على القانون بطرق ملتوية.

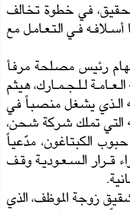

ولم تمض ساعات على التعيين حتى بادر وزير الزراعة نزار هاني إلى تهنئة الخوند، علماً أنه كان قد كلّفه سابقاً برئاسة الدائرة الإدارية في الوزارة. واللافت أن أياً من الوزراء لم يسأل عن سبب تجاوز آلية التعيينات التي أقرّتها الحكومة بنفسها، أو عن معايير الكفاءة المُعتمدة، أو عن الطريقة الملتوية التي حصل فيها هذا التعيين.

الحاج يمنع التحقيق مع موظّف في «الجمارك»!

يبدو أن النائب العام التمييزي، القاضي أحمد رامي الحاج، يتعامل مع الصلاحيات الممنوحة له باستنسابية واضحة، فيقرر توقيف من يشاء، وحفظ ملفات من يشاء، بمعزل عن وقائع القضايا أو مدى جدّيتها. فالمعيار، وفق ما يظهر من ممارساته، ليس قانونياً بقدر ما يرتبط بقرب المعنيين من «الرئيس» أو ابتعادهم عنه.

هذا تماماً ما حصل في إحدى القضايا الأخيرة، عندما بادر الحاج إلى توفير «الحماية السياسية» لأحد موظفي المديرية العامة للجمارك، متدخّلاً حتى قبل مباشرة التحقيق، في خطوة تخالف الآلية التي درج عليها أسلافه في التعامل مع الإخبارات والشكاوى.

وتعود القضية إلى اتهام رئيس مصلحة مرفأ بيروت في المديرية العامة للجمارك، هيثم إبراهيم، أحد زملائه الذي يشغل منصباً في مطار بيروت، وزوجته التي تملك شركة شحن، بالضلوع في تهريب حبوب الكبتاغون، مدّعياً أن نشاطهما كان وراء قرار السعودية وقف استيراد المُنتجات اللبنانية.

وعلى إثر ذلك، تقدّم شقيق زوجة الموظف، الذي يعمل مُخلِّصاً جمركياً، بإخبار أمام النيابة العامة التمييزية. فأحال المحامي العام التمييزي، القاضي رهيف رمضان، الإخبار، المُسجّل تحت الرقم 1688/م/2026، إلى رئيس قسم المباحث الجنائية، طالباً إجراء التحقيقات اللازمة. إلا أن مسار الملف تبدّل سريعاً، إذ تدخّل الحاج، ووجّه كتاباً إلى رئيس قسم المباحث الجنائية يطلب فيه وقف أي إجراء تحقيقي، وإيداعه الملف مباشرة، ما أدّى عملياً إلى تعطيل التحقيق قبل انطلاقه.

(الأخبار)

تقرير

60% من النازحين عادوا إلى مناطقهم

«صامدون» في اليوم التالي للحرب... والدولة خارج المشهد

رأجانا حمية

بينما تحتفل السلطة بالموافقة على شراء 400 منزل جاهز لـ«إيواء» عشرات الآلاف النازحين(!)، كان برنامج «صامدون» التابع لحزب الله قد انتقل إلى التحضير لمرحلة «اليوم التالي»، فاستكمل تحديث بيانات النازحين، ووضع اللمسات الأخيرة على خطة مراكز الإيواء لمن لا يزالون يقيمون في المدارس، في وقت لم تتجاوز فيه الدولة بعد مرحلة الوعود، بما يعكس استمرار البطء والحسابات السياسية اللذين طبعا استجابتها منذ اندلاع الحرب. ورغم توقّف العمليات العسكرية، لا تزال أزمة النزوح قائمة، ما يستدعي الانتقال إلى إدارة طويلة الأمد، إلا أنّ الدولة ما زالت تتعامل معها كملف طارئ، تاركةً لبرنامج «صامدون» القيام بمهام كان يُفترض أن تخطط لها وتقودها المؤسسات الرسمية.

> **الحكومة توافق على شراء 400 منزل جاهز... لعشرات آلاف النازحين!**

تراجع النازحين بنسبة 60%

قبل الانتقال إلى مرحلة «اليوم التالي»، كان لا بدّ من تحديث قاعدة بيانات النازحين، سواءً المقيمون في المنازل المستأجرة، أو في مراكز الإيواء التي تراجع عدد النازحين في كثير منها إلى ما بين 10 عائلات و40 عائلة. ويتركّز العمل حالياً في بيروت وضواحيها ومناطق جبل لبنان، باعتبارها تضم العدد الأكبر من مراكز الإيواء والعائلات النازحة، على أن يتوسّع تدريجاً نحو المناطق الواقعة شمال نهر الليطاني وجنوبه.

ورغم أن عملية الجرد لم تُستكمل بعد، فإن المؤشرات الأولية تُظهر أن نحو 60% من النازحين عادوا إلى مناطقهم، فيما لم يتمكّن الآخرون من العودة بسبب فقدان منازلهم أو مصادر رزقهم. وتشير الإحصاءات الحالية إلى وجود نحو 1500 عائلة في مراكز الإيواء ضمن منطقة بيروت، و2000 في جبل لبنان، أمّا عدد العائلات المقيمة في منازل مستأجرة أو لدى أقارب، فقد انخفض من نحو 137 ألف عائلة إلى 89 ألفاً.

وبالتوازي، تمّ تحديث بيانات الأضرار التي لحقت بالمنازل، ولا سيما في قرى الحافة الأمامية والضاحية الجنوبية، لتحديد ما دُمّر خلال العدوان الأخير، وما كان متضرراً من الحروب السابقة، وما بقي صالحاً للسكن، بما يسمح ببناء قاعدة بيانات دقيقة يُستند إليها في المراحل اللاحقة. أمّا بالنسبة إلى النازحين من القرى والبلدات الواقعة شمال الليطاني، فيتركّز العمل على تحديد الأسباب التي تحول دون عودتهم، سواء كانوا يقيمون في مراكز الإيواء أو في المنازل المستأجرة. ويتوقّع مسؤول ملف النزوح في منطقة بيروت، الدكتور علي السبع، أن تتراجع أعداد النازحين أكثر خلال المرحلة المقبلة، إلا أن ذلك يبقى مرتبطاً بعاملين أساسيين: استقرار الأوضاع الأمنية، واستمرار عودة العائلات، ولا سيما أبناء الجنوب، سواء إلى بلداتهم أو إلى مساكن يستأجرونها في المناطق الواقعة شمال الليطاني. في المقابل، لا يتعامل حزب الله مع ملف النزوح بوصفه أزمة ظرفية، بل يبني خططه على سيناريوات متعدّدة، من بينها احتمال العودة إلى المربع الأول، أي اندلاع الحرب مجدداً. ومن هذا المنطلق، يقوم التخطيط على تأمين مراكز إيواء تقع في مناطق أكثر أمناً، وتجهيزها بما يسمح باستقبال النازحين لفترات طويلة إذا اقتضت الحاجة. ويوضح السبع أن العمل في منطقة بيروت انطلق على قاعدة البحث عن مبانٍ مناسبة والاتفاق مع أصحابها على صيغة «الإيواء مقابل التجهيز أو الترميم». ومن بين المواقع التي خُصصت للدراسة المدرسة الرسمية الكويتية، ومستشفى الشرق الأوسط الذي عُرض على مالكيه ترميمه وتجهيزه لاستخدامه مركزاً للإيواء لفترة زمنية محدّدة، على أن يستوعب نحو 200 عائلة.

إلا أن دخول الدولة أخيراً على خط معالجة الملف أدّى إلى تعديل جزء من الخطة، بعدما قررت الحكومة تجهيز خمسة مراكز في غرب بيروت لإيواء العائلات المتبقية، هي: مدرستان في الطريق الجديدة، ومبنيان غير مستخدمَيْن في مجمع بئر حسن التربوي المهني، ومدرسة المستقبل في الخندق الغميق. وإلى هذه المراكز، يضاف العمل الاجتماعي في حزب الله مركزين آخرين هما المدرسة الرسمية الكويتية ومدرسة (LPS) في الجناح، ما يرفع عدد المراكز إلى سبعة، يمكنها استيعاب نحو 1500 عائلة. أمّا في جبل لبنان، فيجري العمل على إنشاء ما بين 10 و12 مركز إيواء، توزّع بين الساحل والجبل، بما يتيح استيعاب ما تبقّى من العائلات النازحة.

(هيوان بو حيدر)

السلطة تضيّق الخيارات

ومع مشارفة مرحلة تحديث الإحصاءات على نهايتها، ستتضح الصورة النهائية لأعداد مراكز الإيواء في بيروت والجنوب. وبالتوازي، يستعدّ برنامج «صامدون» لإطلاق الدفعة الثالثة من الحصص الغذائية المخصّصة للعائلات النازحة، في مراكز الإيواء وفي المنازل. وتتبع هذه المرحلة خطوات أخرى، تشمل إعداد قاعدة بيانات بالعائلات الأكثر فقراً لتحديد أولويات الدعم، وإجراء دراسات تهدف إلى تحسين ظروف الإقامة داخل مراكز الإيواء، بحيث تصبح أقرب إلى «بيئة منزلية»، وفق السبع. وفي ما يتعلّق بالأسر الأكثر حاجة، يُجرى حالياً تقييم لآلية الأنسب لتقديم المساعدة، سواء عبر تأمين وجبات يومية تشمل الفطور ووجبة غداء ساخنة، أو من خلال توزيع حصص غذائية متكاملة بصورة منتظمة. أمّا على مستوى مراكز الإيواء، فيؤكد السبع أن العمل لا يقتصر على توفير الاحتياجات الأساسية، بل يشمل أيضاً تأمين خدمات الإنترنت، ودعم التعليم، وتنظيم أنشطة للأطفال، وإنشاء مساحات للدعم النفسي، إلى جانب دراسة تحسينات إضافية على مستوى ظروف الإقامة. ويضيف: «بدلاً من الاكتفاء بتوفير الفرش للنوم، ندرس إمكان تجهيز المراكز بأسرّة، لكنّ الأمر يخضع لدراسة الكلفة وحجم الاحتياجات». ويشير إلى أن أي تطوير إضافي سيبقى مرتبطاً بحجم التمويل المتوافر للبرنامج. أمّا ملف بدلات الإيواء، فلا يزال خارج نطاق التنفيذ حتى الآن، إذ يقتصر دور برنامج «صامدون» على جمع طلبات المستفيدين والمستندات المطلوبة، فيما تبقى مسؤولية صرف هذه البدلات على عاتق الدولة اللبنانية.

ويلفت السبع إلى أن تضييق السلطة حدّ من الخيارات المُتاحة أمام البرنامج، إذ انعكست الخصومة السياسية مع حزب الله حصاراً على البرنامج والقائمين عليه، ما حال دون تنفيذ عدد من المشاريع التي كان يُعوّل عليها لتأمين حلول أكثر استدامة. ويوضح أن الخيار الأول الذي طُرح مع بداية الأزمة كان إنشاء مجمعات من البيوت الجاهزة لإيواء النازحين، إلا أن الفكرة سقطت سريعاً بعدما «شنّت الحكومة حرباً عليها». ويضيف: «جرّبنا، لكن لم نستطع. طوال الحرب حاولنا إقامة ما بين 30 و40 بيتاً جاهزاً في جدرا وجون، إلا أن رئيس الحكومة حينها تدخّل وأنذر وهدّد». وفي وقت لاحق، تراجعت الدولة جزئياً تحت ضغط مطالب مجلس الجنوب والهيئة العليا للإغاثة، ووافقت على شراء عدد محدود من البيوت الجاهزة. إلا أن هذه الموافقة بقيت، وفق السبع، محدودة الأثر، إذ يجري البحث في شراء نحو 400 منزل فقط، في حين يتجاوز عدد العائلات النازحة عشرات الآلاف، ما يجعل هذا الحل بعيداً عن تلبية الحاجة الفعلية.

ومنذ الأيام الأولى للحرب، برز اختلاف واضح في طريقة إدارة الملف بين الدولة و«صامدون»، إذ كانت السلطة أقرب إلى جمعية تتوخّى الربح من الأزمة، من دون أن تحلّ شيئاً، فيما استند البرنامج إلى خبرة تنظيمية راكمها خلال حرب عام 2024. فاستكمل العمل وفق الخطة نفسها التي اعتُمدت آنذاك، والقائمة على تقسيم مناطق النزوح إلى 18 قطاعاً جغرافياً، بحيث لا يتجاوز عدد النازحين في كل قطاع عشرة آلاف شخص، بما يسهّل تنظيم عمليات الإغاثة وتوزيع المسؤوليات والآليات التدخّل. واستُثني من هذا التقسيم ثلاثة قطاعات تجاوز عدد النازحين فيها هذا السقف، وهي: قطاع الجبة - جدرا - برجا (نحو 16 ألف نازح)، وقطاع جون - الورادنية - سبلين - كترمايا (نحو 12 ألفاً)، وقطاع الدوحة - السعديات - البرجين (نحو 12 ألفاً أيضاً)، ما استدعى اعتماد إجراءات تشغيلية إضافية. ومع تراجع أعداد النازحين في الأشهر اللاحقة، دُمج عدد من القطاعات، فيما بقيت آلية العمل نفسها قائمة.

تقرير

بلديات الجنوب: من إدارة محليّة إلى جمعيات خيرية!

رضا صوايا

لم تعد البلديات في قرى الجنوب، منذ سنوات الحرب والتهجير، مؤسسات تُعنى بشقّ الطرقات، وجمع النفايات، وصيانة الإنارة، وإدارة الشأن المحلي. فمع تهديم عشرات القرى ونزوح أهلها، تبدلت الأولويات بالكامل، وتحوّل رؤساء البلديات إلى مديري مراكز إغاثة، ومنسقي مساعدات، ومتابعي ملفات استشفاء، وباحثين يوميين عن بدل إيجار أو فرصة عمل أو سرير في مستشفى.

> **الحكومة غائبة والملفات الأكثر إلحاحاً الإيواء والاستشفاء**

في المقابل، بدا حضور الحكومة ومؤسساتها وأجهزتها باهتاً إلى حدّ الغياب، بحسب ما يُجمع عليه عدد من رؤساء البلديات. فبينما كانت الأزمة تكبر عاماً بعد عام، كانت البلديات، بإمكاناتها المحدودة وموازناتها المجمدة، تجد نفسها في مواجهة احتياجات آلاف العائلات، من دون الأدوات أو الموارد التي تخولها القيام بهذا الدور. وهكذا، وجدت المجالس البلدية نفسها تؤدي وظائف لم تُنشأ أساساً من أجلها، فيما بقيت الدولة غائبة عن المشهد.

يقول رئيس بلدية بنت جبيل، محمد بزي، إن البلدية سارعت منذ الأيام الأولى إلى إنشاء منصة إلكترونية لتسجيل أماكن وجود أبناء المدينة وأعدادهم، بالتوازي مع تشكيل خلية أزمة تولت متابعة مختلف الملفات. ويوضح أن البلدية وفرت حصصاً غذائية وفرشاً وحرامات وتكايات، قبل أن تنتقل سريعاً إلى الملفين الأكثر إلحاحاً، وهما الإيواء والاستشفاء.

ويشير إلى أن البلدية تحملت تكاليف علاج عدد كبير من المرضى، ولا سيما كبار السن، لكن المشكلة تكمن في أن بعض المستشفيات تغطي فقط الجزء الذي تدفعه وزارة الصحة، فيما يبقى على المريض تسديد مبالغ قد تصل إلى آلاف الدولارات. ويتساءل: «من أين نؤمّن هذه الأموال؟ وما ذنب الناس الذين خرجوا من قراهم من دون أي شيء، ويعيشون حتى اليوم بلا عمل؟».

ويلفت إلى أن إمكانات البلدية لا تتناسب إطلاقاً مع حجم المسؤوليات، مشيراً إلى أن الموازنة التي تعمل بها لا تزال موازنة عام 2023، فيما لم تبادر الدولة إلى توفير الحد الأدنى من الدعم المالي الذي يمكّن البلديات من القيام بواجباتها.

ويلفت بزي إلى أن مُغتربي بنت جبيل كانوا سنداً أساسياً للبلدية في مواجهة الأزمة، لكنه يؤكد أن المشكلة الأكبر تبقى في ملف بدل الإيواء، إذ إن وعود الدولة كثيرة، لكن التنفيذ غائب. كما يصف الملف الصحي بأنه بالغ الصعوبة، موضحاً أن المستشفيات الحكومية مكتظة، فيما لا تغطي الوزارة جميع الحالات في المستشفيات الخاصة.

(هيثم الموسوي)

ولا يقتصر الأمر على الصحة والإيواء، إذ يشير إلى أن البطالة أصبحت تحدياً يومياً، خصوصاً لدى الفئات الأكبر سناً، لذا تحاول البلدية دعم المبادرات الصغيرة عبر حملات تبرعات، كما تنشر باستمرار إعلانات فرص العمل لمساعدة الأهالي على إيجاد مصدر رزق.

أما عيتا الشعب، فيصف رئيس بلديتها أحمد سرور واقع بلدته بأنه أكثر تعقيداً، نظراً إلى أن البلدة كانت تضم صيفاً وشتاءً نحو عشرة آلاف نسمة، وكان معظم أهلها يقيمون فيها بصورة دائمة، ما جعل عدد العائلات النازحة كبيراً جداً مقارنة بقرى أخرى.

ويؤكد أن البلدية أطلقت بدورها منصة لتسجيل الأهالي، وقد انضم إليها معظم أبناء البلدة، لكنها، كما يقول، لم تعد تعمل كبلدية، بل «كجمعية خيرية».

ويشرح أن عيتا الشعب تفتقد إلى عنصر أساسي تعتمد عليه قرى أخرى، وهو الاغتراب، فالمغتربون قليلون، ومن غادر البلدة ليس من أصحاب الإمكانات المالية الكبيرة. لذا، لا تستطيع البلدية الاتكال على دعم الاغتراب كما هو الحال في بلدات أخرى. ويضيف أن غالبية السكان كانوا يعتمدون على الزراعة، وبعد ثلاث سنوات من التهجير استنفد كثيرون ما كانوا يملكونه من مُدّخرات.

ويقول إن أزمة العمل أصبحت خانقة، لأن عدداً كبيراً من النازحين استقر في مناطق تفتقر أصلاً إلى حركة اقتصادية نشطة، ومن يجد عملاً يعمل بأجر متدنٍّ وبصعوبة بالغة.

ولا يخفي رئيس البلدية مرارته، مُعبّراً عنها بالقول: «لا أحد يفكر فينا، بكل صدق، نحن متروكون، وحتى سؤال لا أحد يسأل عنا».

ويشير إلى أن ما يصل من مساعدات يقتصر على حصص محدودة من اتحاد بلديات بنت جبيل، وبعض المساهمات من مجلس الجنوب وجمعيات قليلة، بينما «على مستوى الدولة لا شيء يُذكر». ويشدد على أن الأولوية المطلقة اليوم هي تأمين بدلات الإيجار، لأن «الناس تقول إن أحداً لا يموت من الجوع، لكن الإيواء هو المشكلة الأصعب».

ومن ميس الجبل، يروي رئيس البلدية، حبيب قبلان، تجربة مشابهة. فمنذ بداية الأزمة أطلقت البلدية منصة لحصر أماكن نزوح الأهالي وأعدادهم، وتمكنت من تسجيل معظم أبناء البلدة، بالتوازي مع تشكيل خلية أزمة ضمت أعضاء المجلس البلدي ومتطوعين، وقُسمت إلى لجان متخصصة بالصحة والمساعدات والخدمات.

ويوضح أن القسم الأكبر من أبناء ميس الجبل ملّاكون في مناطق البسطة التحتا وراس النبع والخندق الغميق والمصيطبة وبرج أبي حيدر، مما خفّف نسبياً من أزمة الإيواء مقارنة بقرى أخرى، إلا أن ذلك لم يخفّف الضغوط الهائلة، ولا سيما في القطاع الصحي.

ويقول إن معظم الاتصالات التي تتلقاها البلدية تتعلق بالاستشفاء، وإن البلدية تكفلت بالنسبة الأكبر من فواتير العلاج للأهالي، مضيفاً أن «كل بلديات الجنوب تعمل اليوم كخلايا خدمات اجتماعية بدل أن تعمل كبلديات».

وعن دور الدولة، يجيب: «وين في دولة؟». ويؤكد أن البلدية لم تحصل على دعم يُذكر سوى من مجلس الجنوب وفق إمكاناته، مضيفاً: «أساساً لماذا نذل أنفسنا ونطلب من شخص أو من دولة غير قادرة على تقديم أي شيء؟».

وزيرة الشؤون الاجتماعية... «مش قارية حدا»

يتحدث رؤساء بلديات القرى الحدودية عن غياب التواصل مع وزارة الشؤون الاجتماعية، رغم تفاقم الأوضاع الإنسانية للنازحين.

ويقول رئيس بلدية بنت جبيل، محمد بزي، إن البلدية طلبت مراراً تحديد موعد مع وزيرة الشؤون الاجتماعية حنين السيد لعرض واقع آلاف العائلات النازحة واحتياجاتها. إلا أن هذه الطلبات، بحسب قوله، لم تلقَ استجابة.

ويضيف أن الوزارة تلقت دعماً مالياً كبيراً من الاتحاد الأوروبي والدول المانحة، «لكننا لم نحصل على شيء من هذه المساعدات».

بدوره، يعبّر رئيس بلدية ميس الجبل، حبيب قبلان، عن استيائه من أداء الوزارة. ويقول: «وزيرة الشؤون لا ترد علينا، ومش قارية حدا».

مقالة

صون القلاع... من دون مصادرة التاريخ

جعفر المهاجر *

المقصود في العنوان هو القلاع والحصون التاريخية المنتشرة في أنحاء جبل عامل من جنوب لبنان. والمناسبة هي تصاعد الأصوات المُطالِبة بحمايتها ومنع الاحتلال الإسرائيلي من هدمها، باعتبارها آثاراً وطنية عزيزة على نفوس اللبنانيين، شأنها شأن سائر الآثار المنتشرة على أرض لبنان، مع أنّ هذه الحصون والقلاع أبعد ما تكون عن هذا الوصف الجميل.

لكن لا يتسرّعنّ أحدٌ فيفهم من هذا الكلام أننا ندعو إلى هدم تلك الحصون أو نميل إلى ذلك. كلا. فهي اليوم ملكٌ لنا، ومن حقّنا أن نتصرف بها كما نشاء، حتى لو اقتضى الأمر بذل الغالي في سبيل الدفاع عنها، أو حتى لو انتهى بنا الأمر، إن شئنا، إلى هدمها بأيدينا. غير أن هذا شيء، وتضليل المواطنين الغيارى بالادّعاء أنها معالم وآثار وطنية بامتياز شيء آخر، مع الجزم بأن أسلافنا الكرام الذين شاركوا في بنائها لم يفعلوا ذلك إلا مُكرَهين، والسياط تلهب ظهورهم العارية العجفاء، قبل أن تتحوّل تلك القلاع نفسها إلى أدوات لقمعهم واستيفاء شتّى أنواع المكوس منهم.

والحقيقة أن المحتلين الصليبيين، الذين حكموا المنطقة قرابة قرنين من الزمن (1099-1291)، هم الذين أعادوا بناء تلك القلاع والحصون على أسس أضخم وأشد متانة مما كانت عليه من قبل، وهي الصورة التي ما زلنا نراها في جنوب لبنان حتى اليوم. وقد جاء ذلك بعد احتلالهم الساحل وإقامة مملكة القدس، إذ أولوا الجنوب عناية خاصة واهتمّوا بتحصينه، لأنه يتحكّم بالطريق الساحلي بين مصر وبلاد الشام، والطريق المؤدّية إلى دمشق عبر سهل البقاع، فضلاً عن إشرافه على الحدود مع فلسطين. لن أتوسّع في الحديث عن تلك الحصون، حصناً حصناً، لأنني سبق أن تناولتها بالدراسة والنشر. وسأكتفي هنا بالوقوف عند أهم حصنين منها:

- قلعة الشقيف (Beaufort)، وهي أعظم قلاع الجنوب وأجملها. وتشرف من موقعها على نهر الليطاني، وعلى الطريق الواصلة بين الجليل ودمشق.
- قلعة تبنين (Toron)، وكانت قاعدة دفاعية كبرى لحماية حدود مملكة القدس. ومنها كان الصليبيون يراقبون تحرّكات الجيوش الإسلامية، حمايةً لمستوطناتهم، وتأميناً للطريق بين عكا وصور، وبين الساحل والداخل، فضلاً عن فرض ضرائب العبور وجبايتها من القوافل التجارية.

ليست هذه دعوة إلى التفريط بهذه القلاع والحصون أو تبرير هدمها، بل العكس تماماً. فهي اليوم جزء من الممتلكات التاريخية الواقعة على أرضنا، ومن واجبنا حمايتها من اعتداءات الاحتلال والدفاع عنها. غير أن حمايتها لا تستوجب تزوير تاريخها أو تقديمها بوصفها تراثاً وطنياً نشأ بإرادة أبناء البلاد. فالاعتراض ليس على صونها، بل على تضليل الرأي العام بشأن حقيقتها التاريخية، إذ إن معظمها أعاد الصليبيون بناءه ليكون أداة لاحتلال الأرض وإحكام السيطرة على أهلها وطرقها، لا رمزاً من رموز الهوية الوطنية.

* مؤرّخ لبناني

(هيثم الموسوي)

معالجة أعطال على خطوط نفط قديمة في لبنان (أرشيف الأخبار)

تقرير

خطّ كركوك – طرابلس: هل نستغلّ الفرصة أم ندور حولها؟

زينب بزي

يعود خط أنابيب كركوك – طرابلس إلى الواجهة بوصفه أحد المسارات البديلة المحتملة لتصدير النفط العراقي برّاً. تأتي هذه العودة على وقع الحرب وتسارع التحوّلات السياسية والاقتصادية وإعادة رسم خرائط الطاقة ومساراتها في المنطقة. ورغم محدودية هذا الخط لتصدير النفط العراقي، إلا أن تعامل حكومة لبنان معه يوحي بأن المسألة تقنية لا جيوسياسية. ويتعزّز هذا الانطباع، بتصريحات وزير الطاقة جو صدّي، التي خلطت بين مرفأ طرابلس التجاري، ومنشآت النفط.

لم يكن يوماً هذا الخط مجرّد أنبوب لنقل الخام. فمنذ إنشائه، شكّل جزءاً من معادلات الطاقة والجغرافيا السياسية في المشرق. وإحياؤه اليوم يأتي ضمن خطط الحكومة العراقية لزيادة اعتمادها على التصدير البري من 120 ألف برميل يومياً إلى 420 ألف برميل، أي نتيجة حاجة عراقية ملحّة بعد أزمة مضيق هرمز وصعوبة التصدير البحري. يمر عبر هذا المضيق نحو خمس تدفّقات النفط والغاز الطبيعي المُسال العالمية، وتعطّله أو ارتفاع مخاطر التصدير عبره يعرّض صادرات العراق، التي تعتمد أساساً على جنوبه، لضغط كبير. وهذا ما أعاد البحث عن «رئة طوارئ» غربية تمر من كركوك عبر سوريا وصولاً إلى منشآت النفط في طرابلس.

في هذا السياق يُفترض أن يأتي مشروع إحياء خط كركوك - طرابلس، لكن ليس بالصفة المتعلّقة بالحاجات العراقية فقط، بل بكل هذه التغيّرات التي تحصل في المنطقة ولبنان حيث انعدام الاستقرار هو الأساس.

حكومة لبنان وضعت هذا المشروع محوَر جدول أعمال الزيارة إلى العراق حيث سيناقش رئيس الحكومة نواف سلام على رأس وفد وزاري يضم وزراء المالية والطاقة والاتصالات إدخال لبنان في مشروعها لتوسيع التصدير البري وإعادة إحياء خط كركوك – بانياس. لكنّ الحكومة اللبنانية تنطلق من التفاهم الذي أُبرم أخيراً بين العراق وسوريا، أي إنها تبني علاقة غير واضحة مع سوريا والعراق وسط عواصف سياسية. فما يتردّد في أروقة مجلس الوزراء، أن الاقتراح اللبناني قائم على إقناع العراق بإعادة صيانة خط الربط السابق بمدينة طرابلس، وإعادة تفعيل المصفاة هناك لتكرير النفط وتصديره عبر مرفئها، وهذا مشروع لا ينحصر فقط بالحل التقني الاستثماري بمقدار ما يحتاج إلى رؤية واضحة وعلاقات تُبنى على مصالح متبادلة بين الدول. وفي أي حال، لا يعني موافقة العراق على المشروع أن إعادة تشغيل الخط ستكون سريعة، علماً أن المصفاة يلزمها استثمارات ضخمة ووقت لتشغيلها. فالمشكلة لا تقتصر على صلاحية الأنابيب والمنشآت، بل تبدأ من تحديد دور لبنان في المنطقة. كيف يمكن إقناع أي أحد بجدوى المشروع ما دام وزير الطاقة يتلعثم في الحديث عنه.

اتفاق الفيول

يبحث الوفد اللبناني في بغداد اتفاق الفيول العراقي، الذي وُقّع عام 2021 بكمية مليون طن ثم مُدّد في عام 2022، ورُفعت الكمية في عام 2023 إلى 1,5 مليون طن. وفي نهاية 2024 مُدّدت مهلة تنفيذه لاستكمال الكميات المتبقّية، قبل أن توافق بغداد في آذار 2025 على استمرار الإمدادات ستة أشهر إضافية. ويُنتظر أن تتناول الزيارة الحالية تجديد الاتفاق وآلية استمراره، تفادياً لدخول لبنان في العتمة الشاملة.

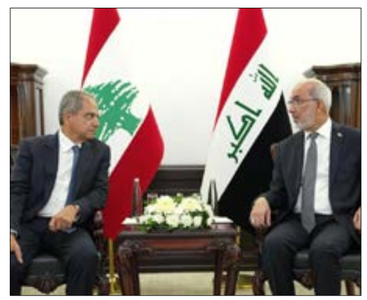

فالخط، الذي بدأ العمل به في خمسينيات القرن الماضي، كان أحد منافذ نقل نفط كركوك إلى المتوسط، مروراً بالأراضي السورية. كما أن توقّفه لم يكن نتيجة تقادم تقني فحسب، بل ارتبط أساساً بالحروب والخلافات والتحوّلات السياسية الإقليمية. ولذلك، فإن عودته اليوم ليست استعادة لمشروع قديم بقدر ما هي استجابة لأزمة جديدة دفعت العراق إلى البحث عن بدائل لمسار هرمز. غير أن الحاجة العراقية لا تعني أن لبنان أمام «هدية» اقتصادية. ولبنان يملك نقطة الوصول إلى المتوسط ومنشآت أُنشئت أساساً لاستقبال النفط وتخزينه وشحنه، إلا أن هذه البنية متوقّفة منذ عقود وتحتاج إلى تقييم وتأهيل واستثمارات واتفاقات واضحة قبل تشغيلها. وفي المقابل، يحتاج العراق إلى ممر إضافي يحمي صادراته من مخاطر الاعتماد على الجنوب وحده. وترى مذكّرة أعدّها معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي في آذار الماضي، أن الخيار الأكثر واقعية لا يتمثّل في إعادة تشغيل مصفاة طرابلس القديمة، بل في استخدام المنشآت كمحطة لعبور الخام العراقي وتخزينه وتصديره. أي إن الفرصة المطروحة حالياً هي تحويل طرابلس إلى منصّة تصدير وخدمات لوجستية، لا إلى مركز لتكرير النفط وإنتاج المشتقات.

وتفقد المذكّرة أن هذه المرحلة قد تدرّ على لبنان إيرادات سنوية إجمالية تراوح بين 80 و275 مليون دولار مقابل استيعاب 500 ألف برميل يومياً، وذلك بناءً على سيناريوات تتعلّق بكميات النفط المنقولة ورسوم العبور والمناولة والشحن. لكنّ الأرقام ليست أرباحاً صافية أو مضمونة، بل تقديرات تسبق تحديد كلفة التأهيل وشروط التمويل وحصة كل دولة من الرسوم.

وهنا تحديداً يظهر قصور المقاربة الرسمية. فما يصدر عن الحكومة حتى الآن يركّز على إعادة تشغيل الخط والتعاون التقني، من دون عرض تصوّر متكامل لما يريده لبنان من المشروع. لا توجد رؤية مُعلنة لوظيفة منشآت طرابلس، ولا توضيح للجهة التي ستديرها وتموّل إعادة تأهيلها، أو لكيفية تحديد الرسوم وإدارة الإيرادات، أو لما إذا كانت الدولة ستحتفظ بالتشغيل أم ستسلمه إلى مستثمرين وشركات خاصة.

كما أن المشروع ليس اتفاقاً ثنائياً بين لبنان والعراق. فالخط يمرّ في الأراضي السورية، ما يجعل دمشق شريكاً إلزامياً في أي تفاهم بشأن التشغيل والعبور والرسوم والحماية. وتدعو المذكّرة إلى إطار حكومي ثلاثي بين العراق وسوريا ولبنان، مع التزام عراقي بكميات محدّدة تضمن الجدوى المالية للمشروع.

لكن دخول ثلاثة أطراف في مشروع واحد يجعل شروط التفاوض أكثر أهمية. فالعراق يملك النفط ويحتاج إلى منفذ، وسوريا تملك الجزء الأكبر من مسار العبور، ولبنان يملك نقطة النهاية على البحر المتوسط. ولكل طرف مصلحة وورقة قوّة. أمّا لبنان، فيبدو حتى الآن كأنه ينتظر ما سيُعرَض عليه بدلاً من أن يحدّد مُسبقاً ما الذي يطلبه في مقابل استخدام منشآته وموقعه.

وقد يفتح غياب الرؤية المجال أمام توظيف المشروع ضمن تفاهمات سياسية أوسع، حيث إنّ مشاريع الطاقة العابرة للحدود لا تُفصل عادة عن العلاقات بين الدول ومصالحها. وقد تظهر المقايضة في شروط التمويل والإدارة، أو في توزيع الإيرادات، أو في ربط المشروع بملفات سياسية واقتصادية أخرى.

> **ما يصدر عن الحكومة حتى الآن يركّز على إعادة تشغيل الخط من دون عرض تصوّر متكامل**

ومن هنا، فإن السؤال لا يقتصر على إمكان إصلاح الخط، بل على الشروط التي سيُعاد تشغيله بموجبها. هل يستفيد لبنان من أزمة هرمز ليعيد وضع طرابلس على خريطة تصدير الطاقة، أم يتعامل مع المشروع باعتباره فرصة سريعة لجني الرسوم؟ ومن يتحمّل كلفة التأهيل والمخاطر؟ ومن يملك القرار في الإدارة والتشغيل؟ وهل ستكون الإيرادات في مقابل القيمة الحقيقية التي يقدّمها لبنان؟ وإذا كان العراق يعرف لماذا يريد فتح مسار غربي لصادراته، فإن السؤال الذي لا يزال بلا جواب هو: هل يعرف لبنان ماذا يريد من هذا المسار؟

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ

دعوة إلى محمد أدهم الحوران
بناء على استحضار الدعوى المُقام ضدك من زوجتك نداء يحيى الصمادي بمادة تفريق للغيبة قررت محكمة صور الشرعية السنية اعتبارك مجهول المقام و إبلاغك أوراق الدعوى بواسطة اللصق والنشر.
فعليك الحضور إلى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً لاستلام أوراق الدعوى والجواب وعند تخلفك تُتخذ بحقك الإجراءات القانونية.
وكتب في 2026/7/22
رئيس القلم
الشيخ محمود يونس

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة كاريت بلاس ش.م.م	5495	RR238746591LB
شركة ميسترال ويند ش.م.م	8149	RR238745928LB
شركة بزنس انفستمنت غروب ش.م.م	8168	RR238745931LB
شركة نيون خميس	8502	RR238746631LB
شركة سعد ستيل ش.م.م	8938	RR238746375LB
مارتون تكنولوجيز ش م م	9731	RR238745959LB
تكستايل ترايدرز كومباني ش.م.م	10237	RR238745962LB
كولوريس ش.م.م	10337	RR238745976LB
الشركة اللبنانية للسياحة والاستثمار ش.م.م غولدن غريل	10651	RR238745980LB
شركة لادان ش.م.م	12035	RR238746013LB
شركة معراوي اخوان لتجارة الأخشاب ومواد البناء ش.م.م	12293	RR238746035LB
الشركة الصناعية للكحول ش.م.م	13221	RR238745287LB
شركة المعدات الزراعية ش.م.م	13222	RR238745295LB
تالوكس للصناعة والتجارة ش.م.م	13276	RR238745300LB
جوبيتر للتجارة العامة والتعهدات ش.م.م	13280	RR238746044LB
هدى الشاعر	25978	RR238746146LB
كازاميد	33207	RR238746185LB
نقليات الاشقر الجوية	67316	RR238746265LB
مؤسسة بلال للتجارة	67971	RR238746234LB
مؤسسة زين الدين للتجارة والمقاولات	68726	RR238746279LB
قره بت جابوطيان	69130	RR238746282LB
اولتيما لصاحبها جوزف كيفورك قرة خانيان	70438	RR238746296LB
امبلبو تريدينغ انترناشيونال	70486	RR238745358LB
كروم تك	71130	RR238746543LB
مؤسسة درويش غبريل التجارية	71308	RR238746557LB
شركة جان وميشال طامار	72456	RR238746565LB
شركة اوسلو ش.م.م	99735	RR238743105LB
زياد يقظان	157738	RR238744692LB
شركة خطار الكترونيكس ش.م.م	158484	RR238745401LB
خليل تزيه ابراهيم	164427	RR238745429LB
شركة الرياشي التجارية	166350	RR238743357LB
امبل حنا القسيس ف2	168748	RR238744675LB
معامل سعد الله النجار	183953	RR238745503LB
شركة شديد للطباعة والتجليد	188516	RR238744595LB
شركة مولر للصناعات الغذائية	214339	RR238745667LB
الشركة التقنية الحديثة للتجهيزات	218433	RR238745905LB
تعهدات روحانا الياس نعمه	220427	RR238744511LB
حسن عبد الله حاطوم	223169	RR238745066LB
مؤسسة احمد عنقة التجارية	229106	RR238745083LB
شركة غلوبال برادس كوربوريشن ش.م.م	230500	RR238745106LB
ALPHA PLUS SYSTEM (طارق عبد الحسن شقير)	235754	RR238745830LB
شركة كونكشن اوف ليبانون ش.م.م	245860	RR238745137LB
شركة ترون ترايدينغ ش.م.م	297949	RR238745675LB
مخازن علم	299351	RR238743493LB
سامي ملكي مراد	312791	RR238745698LB
فرامكو ش م م	322950	RR238743459LB
بيكرز دريم BAKER'S DREAM	550479	RR238745738LB
مؤسسة منون التجارية/ علي ابراهيم منون)	558419	RR238744882LB
شركة عبد العزيز شعبان و شركاه	577418	RR238744896LB
Universe Electric (ابراهيم خليل لزيق)	683231	RR238744919LB
جاك بطرس ابي رميا	954405	RR238744998LB
خديجة محمد الخانجي	960660	RR238745004LB
طاني حفيظ البسيرة	1060448	RR238745018LB
شركة حكمة احمد البيروتي وشركاها	1071467	RR238743017LB
محمود سعيد جواد	1126413	RR238745021LB
مؤسسة خالد عزالدين التجارية	1279402	RR238745154LB
شركة معرض مواد البناء بيلدمكس ش.م.م	1355436	RR238745185LB
تيا انتر ناشيونال ش.م.م	1365008	RR238745211LB
الشمال للتوزيع	1393408	RR238743860LB
تاروديا غروب ش.م.م	1445162	RR238743958LB
شركة ارجي كا	1617185	RR238745891LB
رويال فن ش.م.م	2052602	RR238744370LB
زووي كوب ش م م	2392853	RR238743533LB
بلاندتخ ش.م.م	2650615	RR238746319LB
تيكنو غيت ش م م	2794791	RR238744746LB
بارك انتل ش.م.م	2817456	RR238739834LB
جوزيف نهرا الخوري	2865048	RR238746574LB
جورج ميشال اسعد سلوم	2966842	RR238742325LB
شركة فالورس ش م ل	3071730	RR238746720LB
شركة با ك للتوزيع ش.م.م	3072382	RR238746778LB
MANSOUR GENERAL CONSUMER GOODS M G C G SARL	3147050	RR238746747LB
2Ship 2Fast	3233769	RR238746818LB
شركة المجموعة الوطنية للتجارة ش.م.م	3357918	RR238746870LB
قري للتجارة العامة ش.م.م	3696471	RR238746937LB
IMPACT DIGITAL sarl single partner	3784221	RR238746971LB
شركة اوهانس قصارجيان لصب المعادن ش.م.ل	1376	RR238745242LB
مؤسسة حسن عباس دبب	21077	RR238750225LB
سمير اندراوس	77022	RR238747393LB
منشرة علي احمد شمص للمفروشات	103823	RR238749828LB
اديب يوسف حسن	122813	RR238747739LB
نبراس للانتاج الفني والاعلان	154559	RR238749862LB
مؤسسة حجازي للتجارة العامة	203068	RR238747583LB
الجرود للتعهدات والتجارة	210045	RR238744542LB
معرض مونتانا للازهار	222736	RR238747742LB
WONDEREIGHT (عبود اميل نصر الله)	230174	RR238747795LB
مؤسسة محمد كلاكش	257153	RR238749615LB
احمد علي صالح للتجارة العامة	261548	RR238747827LB
سليم وجورج خليل باروكي	310026	RR238752291LB
شركة برين ستورم ش.م.ل	459305	RR238752331LB
فرج سني فرج الله	545887	RR238752345LB
CHOCO ART LEB S.A.R.L	598814	RR238748487LB
مؤسسة وان فور اول (مصطفى ابراهيم استيتيه)	777535	RR238748703LB
شركة الرحباني وشركاؤه AEG	1286959	RR238752115LB
محمد نور الدين الطباع	1301212	RR238748840LB
سامر حكمت عبدالله	1342357	RR238751279LB
ريشار ابراهيم درغام	1467913	RR238752124LB
مظهر مظهر العمري للتجارة و المقاولات	1614447	RR238752265LB
NEXUS ش.م.ل	1627411	RR238751835LB
فادي الصفدي ش.م.م	1628339	RR238752155LB
سامر يمين	1651110	RR238752169LB
مصطفى محمد ضاهر عبدالله	1761617	RR238748907LB
جو ايلي سعد	1924100	RR238748955LB
شركة بيضون وكنعان التجارية توصية بسيطة)	2018504	RR238751092LB
شركة تاتي ش.م.م	2140165	RR238751923LB
شركة ريتش بايك ش.م.م	2172555	RR238751971LB
سمر حنوف	2173429	RR238751999LB
تي اند جي غروب ش.م.م	2390641	RR238751129LB
ار إي بي غروب ش.م.م	2493669	RR238750287LB
ميرفاي بانسيري ش.م.م	2652550	RR238750432LB
احمد حطاب السيد	2689997	RR238749757LB
ECONSULT	2745520	RR238751472LB
وسيم مارون عواد	2790436	RR238751490LB
شركة كومبيات ش.م.م	2797737	RR238750551LB
شركة ideal ش.م.م	2827574	RR238750605LB
هنا طالب نور الدين	2832840	RR238750619LB
HZ TRADING	3006331	RR238748005LB
المفتاح الذهبي للسياحة والسفر ش.م.م	3007061	RR238749403LB
فاديا الياس غصن	3013286	RR238748014LB
دعاس يوسف يعقوب	3042839	RR238748031LB
كوديكت ش.م.ل	3199684	RR238750684LB
نبو ميديلابس	3331899	RR238752084LB
حسين نور الدين	3386552	RR238751384LB
ترياقي للتجارة والصناعة العامة	3403999	RR238752107LB
فاركو تولز ل ب ش.م.م	3418177	RR238749187LB
سليم جرجس سالم	3458018	RR238749213LB
هشام محمد نصار	3642087	RR238749125LB
علا عبد الله الخوري	3657458	RR238752040LB
KM للتجارة	3699899	RR238751367LB
NOVACUE	3701211	RR238751693LB
جوسلين لحود جرجس	3757848	RR238750171LB
ناظم مصطفى عطوي	3760312	RR238750185LB
كانش تيليكوم ش.م.ل	3772771	RR238751781LB
غسان دياب مهدي	3774027	RR238750208LB
NB PLAST ش.م.م(شريك وحيد)	3941361	RR238750914LB
SKY VOYAGE TRADING S.A.L	3944095	RR238751217LB
ايسز الكترونيكس ش.م.ل	3336	RR238752521LB
شركة 3 ب وشركاهم ش.م.م	3517	RR238752535LB
شركة الماكو ش.م.م	8165	RR238752610LB
شركة الاعمال المتحدة - ش.م.م	8637	RR238752623LB
شركة روبان ش.م.م	9070	RR238752671LB
شركة سنا غاز ش.م.م	9678	RR238752685LB
شركة مصاعد نيو مونيتور ش.م.م	11475	RR238752773LB
شركة مون فير ش.م.م	12036	RR238752800LB
نزيه ميشال شاول الحايك	19679	RR238752827LB
توفيق القسيس	20560	RR238752835LB
ورثة انطوان القسيس	33730	RR238752844LB
مؤسسة جوزف البركس التجارية	35046	RR238752858LB
شركة الحسنين التجارية ش.م.م	43998	RR238752901LB
مؤسسة جوزف شلهوب	46297	RR238747345LB
الشوباصي التجارية	46835	RR238747481LB
مود بريمبير	57985	RR238752929LB
كركبي التجارية التكنولوجية	64178	RR238752950LB
شركة اسكندريان اخوان	67770	RR238752985LB
الحذاء الجديد	71646	RR238752994LB
توفيق خليل سريح	74000	RR238753031LB
بشير الصايغ	76784	RR238753059LB
عفيف حسين سلامة	87312	RR238753076LB
سمعان جوزف قاعي	233016	RR238747787LB
مؤسسة علي محمود فقيه	242379	RR238748133LB
محل نبيل برادعي	296637	RR238752328LB
شركة بست انبورت ش.م.م	1089268	RR238753439LB
شركة بلال الشحيمي وشريكه كارديكس ام اي	1309812	RR238748283LB
رينيه ميلاد اسحق معوض	1377009	RR238749417LB
تيا غراف ش.م.م.	1552531	RR238752230LB
كومبيوتر اند موبايلز تكنولوجي (ش.م.ث)	1591491	RR238752243LB
محمد صافي للتجارة - محمد احمد صافي	1736354	RR238752186LB
مؤسسة الانوار للادوات الصحية	1738777	RR238751852LB
تريبل ت ش.م.م	1795439	RR238751883LB
اوف ست ديفيجن ش م م	2207597	RR238752005LB
شركة فراس عاهد الرجبي وشركاه	2370300	RR238751322LB
شركة كار كو ش.م.م car co sarl	2394796	RR238753204LB
سهيل سمير حبيش	2438155	RR238751146LB
نوبلكو- لصاحبها نبيل شاكر حلاق	2450932	RR238751089LB
بريميوم فود سيرفيسز ش.م.م.	2598305	RR238750358LB
EUREKA S.A.R.L	2674229	RR238751234LB
الناجي غروب للتجارة العامة	2761951	RR238749788LB
شركة سكاف اخوان للتجارة والصناعة ش.م.م.	2806558	RR238751512LB
شركة بنانكو ش.م.م	2839863	RR238750636LB
لحود اند كو ش.م.م	2842849	RR238751565LB
شركة احمد محمود البدوي وشركاه	2869083	RR238751407LB
شركة اتو زيادة ش.م.م. Auto Ziade	2892595	RR238751398LB
سيلوكوم غروب ش م م	2954331	RR238747985LB
شركة اف اند اف للبناء والتعهدات ش.م.م	2972974	RR238752209LB
سعد لبيع المواد الغذائية	2979592	RR238752212LB
ادريفان ش.م.م.	3015648	RR238750110LB
Leaders Food	3182152	RR238748371LB
رالف منير خوري	3192684	RR238750675LB
اوبرموت انجينيبرينغ اند كونتراكتينغ ش.م.م	3319906	RR238753354LB
حلويات القصر الشرقي	3334983	RR238749010LB
شركة ميناكوب ش.م.م	3399033	RR238752098LB
Pharma -Life	3451422	RR238751058LB
ElectraM S.A.R.L. اليكترام ش.م.م	3461245	RR238749045LB
Awdi Enterprise	3532171	RR238749068LB
صيدلية الجامعة الطبية	3582554	RR238749071LB
LA VIDA LBN	3601856	RR238751631LB
حلباوي فودز	3615437	RR238749108LB
DRUGSTORE PLUS	3619259	RR238751676LB
خليفة خالد خليفه	3676860	RR238751747LB
FHN GROUP	3695730	RR238751680LB
قطيش للتجارة العامة	3754603	RR238751764LB
علي حسين عميص	3868824	RR238751795LB
علي حسين حرب	3925432	RR238751804LB
ميديترينيان ديستريبيوتر كومباني ش.م.م	4007332	RR238750786LB

على الغلاف

رهان على المحادثات الإيرانية - العمانية

هدنة غير معلَنة بين واشنطن وطهران

طهران ـ **محمد خواجوئي**

بعد أكثر من أسبوعَين من التصعيد العسكري الحاد بين إيران والولايات المتحدة، ولا سيما في مضيق هرمز والخليج، خيّم هدوء نسبي على الجبهات منذ ثلاثة أيام، في انتظار اتضاح اتجاه القرار الأميركي: بين العودة إلى التصعيد أو إحياء المسار الدبلوماسي. وتتباين الروايات حول أسباب هذا الانكفاء؛ ففيما تربط وسائل إعلام أميركية، بينها صحيفة «نيويورك تايمز»، التراجع بقلق المسؤولين داخل الإدارة من «تضاؤل مخزونات الصواريخ الاعتراضية لمنظومات "باتريوت" وغيرها من ذخائر الدفاع الجوي في الشرق الأوسط»، على نحو دفع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، إلى تجميد خطط التصعيد الواسع، تتحدث رواية أخرى، تبنّاها موقع «أكسيوس» مثلاً، عن قرار الرئيس «منْح الدبلوماسية» فرصة إضافية.

ونقل الموقع المذكور، عن مصدرَين، أن قائد القيادة المركزية الأميركية، الأدميرال براد كوبر، أوصى «البنتاغون» و«هيئة الأركان المشتركة» والبيت الأبيض بـ«وقف حملة القصف في محيط مضيق هرمز، لأنها بلغت الحدّ الأقصى من فعاليتها»، مشيراً إلى أن أسبوعَين من الضربات هناك «أضعفا بشكل كبير قدرة إيران على مهاجمة السفن»، وأن «الخطوة التالية المحتملة قد تكون استئناف عمليات قتالية واسعة النطاق لاستكمال استهداف الـ20% من الأهداف التي حدّدها الجيش الأميركي لكنه لم يقصفها خلال "عملية الغضب الملحمي"». واعتبر كوبر أنه «في حال عدم اتخاذ قرار بالعودة إلى عمليات قتالية واسعة، فلا جدوى من مواصلة حملة القصف التي استمرّت خلال الأسبوعين الماضيين»، بحسب المصدرين. ورغم تأكيد البيت الأبيض، أمس، أن ترامب «يفضّل» الحلّ الدبلوماسي، فإنه شدّد، في الوقت نفسه، على أن «جميع الخيارات تبقى مطروحة» إذا ما واصلت إيران تحركاتها في مضيق هرمز.

> **دخلت أوكرانيا على خط النزاع مع إيران، في تطور لافت يثير تساؤلات كثيرة حول أسبابه ودوافعه**

الثابت، حتى الآن، هو أن أسبوعين من الضربات الأميركية المكثفة التي استهدفت المدن الإيرانية الجنوبية المطلّة على الخليج و«هرمز»، فشلت في تحقيق غايتها المتمثّلة بكسر قدرة طهران على التحكم في هذا الشريان الحيوي؛ وهو طرحٌ يعزّزه ما أورده «أكسيوس» حول بلوغ حملة القصف «حدّها الأقصى»، والذي دفع الإدارة الأميركية نحو مراجعة خياراتها، وبحث حسمها: إمّا بالذهاب نحو تصعيد نوعي وكمّي في الأيام المقبلة، أو التسليم بعقم المسار العسكري والعودة إلى قنوات الدبلوماسية وتفعيل تفاهمات 18 حزيران.

على المقلب الإيراني، قوبل التراجع الأميركي بمرونة مماثلة؛ إذ أعلن المتحدث باسم الجيش، محمد أكرمي نيا، أمس، أن استراتيجية بلاده، في هذه المرحلة، تقوم على «الردّ بالمثل»، مشيراً إلى أنه بعد توقف الغارات الأميركية خلال الليلتين الماضيتين، «أوقفنا نحن أيضاً عملياتنا».

فشلت الضربات الأميركية المكثفة في تحقيق غايتها المتمثّلة بكسر قدرة طهران على التحكم في «هرمز» (أ ف ب)

وفي تطور ميداني متصل، نقلت وكالة «مهر»، عن مصدر مطلع، قوله إن ناقلة نفط انفجرت بعد اصطدامها بلغم بحري إثر خروجها عن المسار الذي حددته الجمهورية الإسلامية في المضيق. وأشار المصدر إلى أن طهران كانت حذّرت مسبقاً من أن السفن التي لا تلتزم بالمسارات المعلنة تتحمّل مسؤولية ما يترتب على ذلك من تبعات.

وكانت جولة التصعيد الأخيرة بدأت بعدما أقدمت واشنطن، بالتعاون مع مسقط، على إعادة فتح المسار الجنوبي أمام حركة العبور في «هرمز»، وهو ما اعتبرته طهران انتهاكاً لـ«البند الخامس» من تفاهم «18 حزيران»، والذي يمنحها، بحسب التفسير الإيراني، حق تحديد مسارات العبور خلال الأيام الثلاثين الأولى من تنفيذ التفاهم -على أن تنتقل إدارة العبور بعد ذلك إلى آلية مشتركة مع السلطنة-.

وفي هذا السياق، شهدت الأيام الماضية مشاورات بين إيران وسلطنة عُمان، باعتبارهما الدولتَين المشرفتَين على «هرمز». وإذ أكّد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أنه «لا تغيير حتى الآن في وضع الملاحة» في المضيق، فهو أكد أن نائبَي وزيرَي خارجية البلدين عقدا، يومَي الجمعة والسبت، عدة جولات من المحادثات في طهران تناولت «المبادئ المشتركة والآليات التنفيذية لإدارة العبور الآمن للملاحة في مضيق هرمز». وأشار بقائي إلى أن المحادثات «كانت مفيدة وأحرزت تقدماً»، معلناً مغادرة الوفد العُماني طهران السبت، توازياً مع استمرار المشاورات الفنية والسياسية بين الجانبين. وكانت تقارير سابقة تحدثت عن «تقدم ملموس» في المفاوضات، مرجّحةً توصّل الطرفَين إلى «اتفاق بشأن إنشاء آلية جديدة لإدارة العبور وإعادة فتح مضيق هرمز».

في هذا الوقت، تلقي الزيارة التي يبدأها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى الولايات المتحدة، غداً الثلاثاء، بظلالها على «هدوء» الجبهات. إذ فيما يقول نتنياهو إن الملف الإيراني سيكون في صدارة مباحثاته هناك، يبدو أنه سيحاول، مجدداً، دفع الإدارة الأميركية نحو استئناف الخيار العسكري ضدّ إيران، لا سيما في ظلّ اقتراب الانتخابات الإسرائيلية، وما قد يشكله التصعيد من عامل لبقائه في السلطة. وفي هذا الإطار، أفادت تقارير بأن نتنياهو يعتزم عرض معلومات يدّعي أنها «تثبت» استئناف طهران العمل على برنامجها النووي، رغم الضربات التي تعرضت لها خلال حزيران الماضي.

في غضون ذلك، دخلت أوكرانيا على خطّ النزاع مع إيران، في تطوّر لافت يثير تساؤلات كثيرة حول أسبابه ودوافعه. إذ أعلنت كييف، السبت، استهداف سفينتَين روسيتَين في بحر قزوين، قالت إنهما كانتا تنقلان شحنات عسكرية مرتبطة بإيران، بينما أكدت طهران أن إحدى السفينتَين المستهدفتَين تجارية إيرانية، وأن الهجوم أدى إلى مقتل بحّار وإصابة آخرين. ومن جهته، دعا وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، «الاتحاد الأوروبي» إلى محاسبة أوكرانيا، فيما استدعت الخارجية الإيرانية القائم بالأعمال الأوكراني في طهران. وفي المقابل، زعم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، امتلاك معلومات عن تعاون استخباري إيراني - روسي خلال الهجمات الإيرانية الأخيرة على القواعد الأميركية، معلناً عزمه تسليمها إلى شركاء بلاده.

ويبدو أن التحرّك الأوكراني يندرج ضمن أحد احتمالَين: إمّا محاولة ربط الحرب مع روسيا بالمواجهة الأميركية - الإيرانية لاستقطاب مزيد من الدعم الغربي، ولا سيما الأميركي؛ أو تحوّل كييف إلى أداة ضغط أوروبية بالوكالة على طهران، في ظلّ تصاعد امتعاض العواصم الأوروبية من التعاون العسكري الإيراني - الروسي، وما خلّفته أزمة «هرمز»، بدورها، من ضغوط اقتصادية كبيرة على تلك العواصم. إذ يمثّل هذا الوضع دافعاً قوياً بالنسبة إلى الأوروبيين لتصعيد الضغط على إيران وروسيا في آن واحد، وتدويل المواجهة أيضاً، وفقاً للرغبة الأميركية.

نخبة إسرائيل تشرّح العلاقة بأميركا

باقون «ذخراً استراتيجياً»... ولكن

نتنياهو عشية لقائه ترامب: «إسقاط النظام» لا يزال هدفنا

يتوجّه رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، اليوم، إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على أن يعقد اجتماعاً معه في «البيت الأبيض» غداً، سيتصدّر الملف الإيراني جدول أعماله، وفق ما أعلنه مكتب نتنياهو، وما كرّره الأخير في مستهلّ جلسة حكومته أمس. وبحسب ما ذكره المعلّق الإسرائيلي، يعقوب بردوغو، عبر «القناة 14» العبرية، فإن «اللقاء سيكون مخصّصاً بالكامل تقريباً لهذا الملفّ». وأشار بردوغو إلى أن «إسقاط النظام في طهران هو هدف رئيس حكومة الاحتلال، وترامب يتفهّم هذا التوجّه». وعشية زيارته لواشنطن، صعّد نتنياهو، في مقابلةٍ مع «فوكس نيوز»، من لهجته تجاه إيران، معتبراً أن «الحرب ستنتهي بسقوط النظام الإيراني»، معلناً دعمه الكامل للرئيس الأميركي. كما هدّد بأنه إذا هاجمت إيران إسرائيل مباشرةً أو عبر حلفائها، فإن الردّ سيكون «حادّاً وقوياً»، واصفاً أيّ خطوةٍ من هذا النوع بأنها ستكون «خطأً فادحاً للغاية». كما اعتبر نتنياهو أن «ترامب كان محقّاً في ربط الاتفاق مع السعودية بانضمامها إلى اتفاقيات أبراهام»، مضيفاً أن ذلك سيشكّل «إنجازاً تاريخياً». وتابع أن السعودية يمكن أن تحصل على «برنامج نووي مدني فقط»، وفي مقابل التطبيع مع إسرائيل، مشدداً على أن آخر ما تريده حكومته، والإدارة الأميركية أيضاً، هو «امتلاك الرياض برنامجاً نووياً عسكرياً».

من جهة أخرى، أظهرت تصريحات مسؤولين عسكريين إسرائيليين استمرار اعتماد سلاح الجو الإسرائيلي على الولايات المتحدة في المجالات اللوجستية والتسليحية. وقال رئيس قسم المعدات المنتهية ولايته في سلاح الجو، العميد «ش»، إن «جزءاً كبيراً من القدرات الجوية يعتمد على شراء قطع الغيار من الولايات المتحدة»، بما يشمل طائرات «F-35» و«F-15» و«F-16»، مؤكداً أن «الاستغناء الكامل عن هذا الاعتماد غير ممكن في المستقبل المنظور، رغم وجود هامش لتقليص حجمه». ويتقاطع ذلك مع تقارير تحدّثت عن استمرار الدعم العسكري الأميركي المكثّف لإسرائيل بعشرات الطائرات والذخائر، رغم قرار الولايات المتحدة تأجيل تنفيذ ضربة عسكرية واسعة ضدّ إيران.

(الأخبار)

يحيى دبوق

تشهد إسرائيل، منذ أسابيع، نقاشاً محتدماً حول موقع الدول العبرية في الحسابات الأميركية. وفي هذا الإطار، صدر عن باحثين إسرائيليين متخصّصين في السياسة الخارجية والعلاقات الاستراتيجية، رأيان متقابلان. صاغ الرأيَ الأول، روعي كيبريك، مدير الأبحاث في معهد «ميتفيم» الإسرائيلي للسياسة الخارجية الإقليمية، وذلك في مقال نشره موقع «زمان يسرائيل».

تتمحور أطروحة كيبريك حول كون بنيامين نتنياهو، دمّر على مدى سنوات، الأصل الاستراتيجي الأوّل لإسرائيل، أي «العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة، مقوّضاً، بسياساته الداخلية والخارجية، الركائز الحزبية والشعبية والقيمية التي قامت عليها تلك العلاقة، محوّلاً إسرائيل في النتيجة إلى «عبء استراتيجي» أفقدها حق النقض ومقعدها على طاولة النقاش. ويسترجع الكاتب جملة محطّات في هذا المسار، من بينها إفساده العلاقة مع الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، على خلفية توقيع الأخير الاتفاق النووي مع إيران، وتبنّيه الأحزاب الأرثوذكسية على حساب التيّارَين الإصلاحي والمحافظ، فضلاً عن قيادته الانقلاب على القضاء وتدمير غزة، وتحويل إسرائيل، في الوعي الأميركي، من شريك موثوق إلى «قصب مكسور» يجرّ واشنطن إلى حروب غير ضرورية. ويخلص إلى أن إسرائيل فقدت حق النقض ضدّ الخطط الأميركية المتعلّقة بها.

في المقابل، يذهب الرأي الثاني الذي طرحه موشيه إلعاد، العقيد المتقاعد والباحث في شؤون الشرق الأوسط، في مقال نشره موقع «القناة 12» العبرية، إلى أن إسرائيل ليست عبئاً على الولايات المتحدة، بل أصل استراتيجي لا بديل منه، وأن أيّ رئيس أميركي، مهما بلغت مسافة حملته الانتخابية من إسرائيل، ينتهي إلى هذه الخلاصة بمجرّد اطلاعه على تقييمات «البنتاغون» و«مجلس الأمن القومي». ويستشهد إلعاد بشهادات مؤسسية وعسكرية أميركية رفيعة تؤكد كفاءة الشراكة مع تل أبيب، مستحضراً قول وزير الخارجية الأميركي السابق، ألكسندر هيغ، إن «إسرائيل هي أكبر حاملة طائرات أميركية لا يمكن إغراقها». ويرى أن «منطق الحكم» يتغلّب دائماً على «منطق الحملة الانتخابية»، معتبراً أن التحالف صمد طوال سبعة عقود لأنه يستند إلى المصالح لا إلى العواطف.

> **لا تبدو المؤشرات مطمئنة بالنسبة إلى إسرائيل**

الجيل الشاب في الحزبَين بات ينظر إلى إسرائيل باعتبارها عبئاً أخلاقياً وسياسياً (أ ف ب)

بالتدقيق في الرأيَين اللذَين يبدوان متناقضَين جوهرياً -فيما تناقضهما ظاهري في حقيقته-، يتبيّن أن إلعاد يتحدّث عن القيمة الموضوعية لإسرائيل في الحسابات الاستراتيجية الأميركية، بما تشمله من موقع جغرافي وقدرات استخبارية وتكنولوجية ودور ردعي. أمّا كيبريك، فيتناول الشروط السياسية التي تجعل هذه القيمة قابلة للتحوّل إلى نفوذ فعلي، ومن بينها الإجماع الحزبي، والدعم الشعبي، ووحدة «اللوبي»، والشراكة القيمية.

وبالجمع بين وجهتَي النظر، يتبيّن أن إسرائيل لا تزال تمثّل «حاملة الطائرات» التي تحدّث عنها هيغ، لكن قبطانها أبحر بها في اتجاه معاكس للرياح، حتى باتت السفينة، وإن لم تغرق، أقلّ قدرة على المناورة. بتعبير آخر، الأصل الاستراتيجي لا يزال قائماً، لكن شروط استثماره تتآكل تدريجياً.

في تفصيل ما تَقدّم، تتمثّل أبرز الملاحظات المنهجية التي يقدّمها إلعاد في التمييز بين المرشّح والرئيس في الولايات المتحدة؛ فالمرشّح، برأيه، يخاطب الناخبين، بينما يدير الرئيس «دولة عظمى». ويمثّل على ما تَقدّم، بريتشارد نيكسون، الذي لم تكن إسرائيل في صلب برنامجه الانتخابي عام 1968، لكنه أمر بإقامة جسر جوي لمصلحتها خلال حرب تشرين/أكتوبر 1973، وذلك بعدما أدرك أن هزيمتها تمثّل انتصاراً سوفياتياً مؤلماً للولايات المتحدة. كما أن جيمي كارتر استثمر في اتفاقيات «كامب ديفيد» لأنه رأى أن التسوية المصرية - الإسرائيلية مصلحة أميركية عليا. أمّا باراك أوباما، الذي تصوّره السرديات الإسرائيلية «عدواً»، فقد وقّع أكبر اتفاقية مساعدات عسكرية في تاريخ العلاقات بين الطرفَين.

ويكشف النمط المتكرّر المشار إليه، أن المؤسسة الأميركية العميقة تعيد ضبط بوصلة أيّ رئيس. لكن كيبريك يطرح، من حيث لا يقصد، سؤالاً يشكّك في استدامة هذا النمط؛ إذ ماذا لو تغيّرت البيئة السياسية التي تتيح لتلك المؤسسة أداء الدور المذكور؟ فالرئيس الذي يقرأ تقييمات «البنتاغون» لا يزال يصل إلى النتيجة نفسها، لكنه يفعل ذلك اليوم في بيئة داخلية أكثر عدائية، وفي ظلّ «لوبي» منقسم، و«كونغرس» لم يعُد فيه دعم إسرائيل محلّ إجماع؛ وهو ما من شأنه إحداث فرق جوهري في القدرة على الفعل.

على أيّ حال، لا تبدو المؤشرات مطمئنة بالنسبة إلى إسرائيل. فالتيار الانعزالي في «الحزب الجمهوري» لم يعُد هامشياً، والجيل الشاب في الحزبَين لم يعُد ينظر إلى إسرائيل بوصفها «حاملة طائرات»، بل باعتبارها عبئاً أخلاقياً وسياسياً. ورغم أن مراكز الأبحاث التي يستشهد بها إلعاد، من «راند» إلى «CSIS»، لا تزال تصدر تقارير تؤكد القيمة الاستراتيجية لإسرائيل، إلا أن تأثير هذه التقارير في الرأي العام لا يفتأ يتغيّر، في ظلّ الاستقطاب الحادّ داخل الولايات المتحدة، وتعاظم النظرة السلبية إلى تل أبيب، التي تسهم سياسات الأخيرة نفسها في ترسيخها. ورغم ذلك، لن تفقد إسرائيل قيمتها الاستراتيجية بصورة فجائية؛ فلا يزال «البنتاغون» بحاجة إليها، ولا تزال قيمتها الموضوعية مرتفعة، إلا أن الفجوة بين هذه القيمة وبين القدرة على ترجمتها إلى نفوذ سياسي آخذة في الاتساع. وكلّما اتسعت هذه الفجوة، بات من الأسهل على رئيس أميركي مستقبلي، ولا سيما إذا كان من التيار الانعزالي الجمهوري أو الليبرالي الديمقراطي، أن يتجاهل تقييمات جنرالاته ويستجيب لمزاج قاعدته الانتخابية. وبالنسبة إلى إسرائيل، تكمن المشكلة الحقيقية في أن أيّ خليفة مقبل لنتنياهو سيكون أسيراً لمحدّدات داخلية تعيق قدرته على ترميم موقع الكيان في الوعي الجمعي الأميركي.

بين «هرمز» و«باب المندب» إلى أين تتّجه أسواق النفط العالمية؟

سلام محمد

لم تكَد تعلن صنعاء إغلاق باب المندب في وجه الملاحة السعودية، حتى عاودت أسعار النفط ارتفاعها مجدّداً، ليتجاوز خام برنت، خلال الأيام الماضية، 100 دولار للبرميل، قبل أن يتراجع إلى ما دون ذلك بقليل. وتذهب توقّعات معظم خبراء النفط وتقارير مراكز الأبحاث العالمية إلى أن الفترة القادمة قد تشهد تجاوز أسعار النفط عتبات جديدة، ولا سيما في حال قرّرت واشنطن تصعيد حربها في المنطقة، وهذا ما يبدو واقعياً بالاستناد إلى جملة مُعطيات، لعلّ أبرزها الآتي:

- إمكانية استهداف الولايات المتحدة منشآت الطاقة في إيران، والذي سترد عليه الأخيرة بالمثل، أي باستهداف منشآت مشابهة في المنطقة، تستثمر فيها في معظمها شركات نفطية أميركية.

- دخول مضيق باب المندب على خطّ المواجهة؛ وإذا كانت صنعاء تستهدف، في المرحلة الراهنة، ناقلات النفط السعودية فقط، فإن قيام واشنطن بتنفيذ ضربات عسكرية على المدن اليمنية سيُقابل بإغلاق المضيق كاملاً، وهو ما سيكون كفيلاً، في الحالتَين، بإيقاف صادرات النفط السعودية التي كانت تمرّ عبر «باب المندب»، والمُقدَّرة بأكثر من أربعة ملايين برميل يومياً، وتعطيل سلاسل الإمداد في أحد أهمّ الممرّات المائية في العالم.

- اضطرار معظم دول العالم إلى الاستعانة بمخزوناتها الاحتياطية الاستراتيجية والتجارية لتعويض النقص الحاصل في الإمدادات، الأمر الذي من شأنه إدخال هذه الاحتياطيات في حالة الخطر الشديد. ورغم أن المخزون العالمي ارتفع في الشهر الماضي بنحو 21 مليون برميل، لأوّل مرّة منذ أربعة أشهر، وفق ما تشير إليه بيانات «وكالة الطاقة الدولية»، فإن ترميم آثار أكبر عمليات السحب في التاريخ، التي قُدّرت بنحو خمسة ملايين برميل يومياً خلال الربع الثاني من العام الحالي، يحتاج عادةً إلى وقت طويل، وإلى زيادة في التدفقات النفطية إلى الأسواق العالمية واستقرارها. كما أن العملية تصبح أكثر تعقيداً مع اقتراب موسم الشتاء، فكيف إذا استمرّت الحرب وتوسّعت نحو السيناريو الأكثر إرعاباً للاقتصاد العالمي؟

ثلاثة سيناريوات

لم تعُد الحرب نفسها هي الخطر الأكبر الذي يتهدّد الاقتصاد العالمي اليوم، وإنما إمكانية تطوّرها إلى استهداف منشآت الطاقة، الأمر الذي يعني دخول الاقتصاد العالمي في مرحلة من الركود التضخّمي الواسع، وانهيار الأمن الغذائي لمئات الملايين من البشر، وفقدان ملايين فرص العمل، في حين ستكون المنطقة العربية، بطبيعة الحال، الأكثر تأثّراً. في هذا الإطار، تتوزّع معظم توقّعات الاقتصاديين والمؤسّسات الدولية للاقتصاد العالمي على ثلاثة سيناريوات هي الآتية:

- السيناريو الأول قائم على عدم توسيع الولايات المتحدة بنك الأهداف، واستمرار تحييدها منشآت الطاقة والبنى التحتية المرتبطة بها عن دائرة التدمير الواسع، وهو ما ستُقابله إيران بردّ متناسب، وفقاً لما جرت عليه العادة منذ بدء الحرب في شباط/ فبراير الماضي. وفي مثل هذا السيناريو، سيكون الاقتصاد العالمي على موعد مع تأثيرات لا تختلف كثيراً عمّا سبق، من حيث تحرّك معدّلات التضخّم، وتراجع فرص تحقيق معدّلات نمو جيدة، وزيادة عمليات ترشيد استهلاك النفط، والسحب المنضبط من الاحتياطيات النفطية.

- السيناريو الثاني يتمثّل في تنفيذ الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تهديداته باستهداف منشآت الطاقة في إيران وإلحاق أضرار جسيمة بها، وهو ما ستُقابله طهران بردّ مماثل ومتناسب. وفي هذه الحالة، سيُسجّل ارتفاع كبير في أسعار النفط والغاز؛ بل قد يتجاوز سعر برميل النفط، بحسب بعض التقديرات، 150 دولاراً للبرميل، ولفترة ليست قصيرة - بالنظر إلى ما ستحتاج إليه عملية إعادة تأهيل المنشآت المتضرّرة من وقت وكلفة -. وهذا ربّما ما جعل الصين، وفقاً لبعض الأنباء، تُسارِع إلى شراء خامات النفط الروسية القادمة من الشرق الأقصى.

- السيناريو الثالث، وهو الكارثي على العالم، يفترض انزلاق المنطقة إلى حرب شاملة تدمّر اقتصاداتها، وتحوّلها إلى كرة من اللهب من شأنها أن تلتهم كلّ مؤشرات التنمية التي راكمتها دولها على مدى عقود، وتتسبّب للاقتصاد العالمي بأزمة اقتصادية عميقة. والأزمة المتوقّعة هذه، لا ترتبط فقط بتعطّل إمدادات النفط والغاز لسنوات، واستنزاف احتياطيات الدول الاستراتيجية والتجارية، وإنما أيضاً بخروج منطقة استراتيجية من خريطة الاستثمارات والتجارة وفرص العمل، إضافة إلى ما يمكن أن ينجم عن انهيار السلم والأمن العالميَّيْن من تداعيات على اقتصادات جميع دول العالم.

> **ستكون الأسواق الأوروبية، مع البدائل الجديدة، هي المُستهدَفة غالباً لنفط الخليج**

مشاريع بأسئلة متعدّدة

لكن ماذا عن «البدائل» التي تُطرح حالياً بغية الاستغناء عن مضيق هرمز أو تقليل الاعتماد عليه؟ قبل مناقشة مدى قابلية هذه المشاريع للتنفيذ وتحقيقها الهدف المُعلَن منها، لا بدّ من الفصل أو التمييز بين الرؤى والمشاريع المستقبلية التي لا تزال قيد الدراسة والنقاش، وبين الواقع الراهن واستمراريته. فما دامت تلك «البدائل» غير جاهزة حالياً لوضعها في الخدمة، فإن مضيق هرمز سيبقى، إلى جانب مضيق باب المندب، ولسنوات عدّة، المُتحكّم والمؤثّر في جميع صادرات منطقة الخليج من النفط والغاز والمُنتجات البتروكيماوية - باستثناء ما يصدّره العراق حالياً عبر خطّ أنابيب ميناء جيهان التركي، وبالصهاريج عبر ميناء بانياس السوري -.

تقوم فكرة المشاريع البديلة، المُروَّجة والمدعومة أميركياً، على بناء شبكة أنابيب ضخمة تربط دول الخليج بكلّ من الأردن وسوريا ولبنان وتركيا، بغية إيجاد ممرّات جديدة للطاقة، بديلة أو مُكمِّلة لمضيق هرمز، بحسب ما يمكن أن تسفر عنه الحرب الحالية من نتائج واتفاقات. إلا أن هذه المشاريع تثير تساؤلات عدّة تتعلق بكلفها المرتفعة، ومصادر تمويلها، وأثر ذلك في عائدات الدول المُصدِّرة، والرسوم التي سوف تتقاضاها الدول التي ستمرّ عبرها تلك الصادرات قبل وصولها إلى الأسواق المُستهدفة، والجدوى الاقتصادية المتحقّقة، ولا سيما عندما تتعدّد مقاطع النقل (من خطوط الأنابيب إلى السفن). والأهمّ من ذلك، التغيّر المرتقب في تركيبة الأسواق المُستهدَفة؛ فكما هو معروف، فإن الأسواق الآسيوية هي الوجهة التصديرية لمعظم نفط الخليج، إلا أنه مع البدائل الجديدة ستكون الأسواق الأوروبية هي المُستهدَفة غالباً.

كلّ ذلك يجعل المشاريع المطروحة في مواجهة اختبار صعب عندما تعود حركة الملاحة إلى طبيعتها المعتادة في مضيقَي هرمز وباب المندب، سواء من حيث التكاليف، أو الرسوم، أو الزمن، أو الأسواق المُستهدَفة. وهذا ما حدث مثلاً عندما اضطرّت السفن إلى تجنّب «باب المندب» أثناء حرب الإبادة على غزة، والاتجاه نحو رأس الرجاء الصالح؛ إذ ما إن عاد الهدوء إلى المضيق حتى سارعت السفن إلى تغيير مساراتها لتَعبره من جديد. ولذا، يفضّل أحد خبراء الطاقة وصف المشاريع الجديدة المطروحة بأنها خطط لـ«التنويع»، لكنها لا يمكن أن تكون لـ«إسقاط» الممرّات التاريخية والاقتصادية.

تقوم فكرة المشاريع البديلة، المُروَّجة والمدعومة أميركياً، على بناء شبكة أنابيب ضخمة تربط دول الخليج بكلّ من الأردن وسوريا ولبنان وتركيا (من الويب)

على الغلاف

زحمة مشاريع طاقوية إقليمية: شكوك في نجاعة بدائل «هرمز»

بغداد ـ **فقار فاضل**

تتسارع التحركات الإقليمية الهادفة إلى افتتاح مسارات جديدة للطاقة في الشرق الأوسط، في وقت يواجه فيه العراق أزمةً مالية واقتصادية غير مسبوقة نتيجة التصعيد العسكري في المنطقة، وشلل حركة الملاحة عبر مضيق هرمز. وفي خضمّ هذا الانسداد المالي الناجم عن الاعتماد الأحادي على الريع النفطي، تحرّكت بغداد بالتوازي مع بيروت ودمشق وأنقرة لفتح شريان نفطي بديل يربط حقول العراق بالبحر الأبيض المتوسط، رغم الشكوك العميقة والكثيرة في نجاعة مشروع من النوع المذكور.

وفي هذا الإطار، صدّقت الحكومة العراقية، في جلسة رسمية، على سلسلة قرارات استراتيجية لتطوير قطاع النفط وتنويع منافذ التصدير

ثمة توجه لعقد «اتفاق ثلاثي» عراقي - سوري - تركي يهدف إلى إنشاء منظومة بدائل متكاملة لتصدير النفط

زيارة سلام إلى العراق «تحمل في طياتها محاولة لإعادة صياغة علاقة اقتصادية شاملة» (من الويب)

عبر سوريا. وشملت هذه القرارات تخويل الرئيس التنفيذي لـ«شركة نفط البصرة» توقيع مذكرة تفاهم مع وزارة الطاقة السورية لإنشاء خطّ أنابيب يربط حقول الإنتاج العراقية بأسواق التصدير العالمية عبر البحر المتوسط (كركوك - بانياس)، كما خوّلت بغداد وزير النفط، باسم محمد خضير، صلاحية التفاوض مع ائتلاف شركات عالمية يضمّ «كونوكوفيليبس» و«تي إي كابيتال» و«نوفاتير»، لتطوير حقل «عكار» الغازي في محافظة الأنبار والمناطق المحيطة به. وتأتي هذه الخطوات استكمالاً لتوقيع العراق سبعة عقود استثمارية ضخمة في قطاعَي النفط والغاز مع شركات أميركية، بقيمة تتجاوز 200 مليار دولار، أبرزها «شيفرون» و«هالبيرتون»، وذلك ضمن رؤية تستهدف تعزيز المكانة النفطية للعراق وتأمين منافذ تصدير بديلة. علماً أن ثمّة حالياً 22 شركة عالمية تعمل في 44 حقلاً ورقعة استكشافية.

وعلى صعيد متصل، تصدّرت زيارة رئيس الحكومة اللبنانية، نواف سلام، إلى بغداد، على رأس وفد وزاري وأمني رفيع ضمّ وزراء المالية ياسين جابر، والطاقة جو الصدّي، والاتصالات شارل الحاج، والمدير العام لـ«الأمن العام» اللواء حسن شقير، واجهة التحركات تجاه بغداد. وترأس سلام ونظيره العراقي، علي فالح الزيدي، المباحثات الثنائية التي ركزت على تعزيز الشراكة الاقتصادية، ومناقشة إعادة إحياء خط النفط العراقي - السوري - اللبناني، وتأهيل مصفاة طرابلس «IPC»، إضافةً إلى ملفات الربط المصرفي وتأمين مستحقات الفيول العراقي البالغة نحو 2,7 مليار دولار، والتي أعلن لبنان جاهزية أموالها في انتظار تفعيل المنصة الخاصة بـ«البنك المركزي العراقي».

وشمل جدول لقاءات سلام اجتماعاً موسعاً مع رئيس الجمهورية العراقي، نزار آميدي، الذي أكد موقف العراق الثابت في دعم أمن لبنان واستقراره السياسي والاقتصادي، و«حصر السلاح في يد الدولة»، في حين أشار سلام إلى أن لبنان ينظر إلى العراق بوصفه شريكاً عربياً محورياً. وتخلّل المباحثات العراقية - اللبنانية، بحث خطط استراتيجية لتأهيل خط أنابيب العراق - سوريا - لبنان، وإعادة تشغيل مصفاة طرابلس «IPC».

وفي تصريح إلى «الأخبار»، كشف المستشار المالي والاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي، مظهر محمد صالح، أن زيارة سلام «تحمل في طياتها محاولةً لإعادة صياغة علاقة اقتصادية شاملة؛ فإلى جانب تمديد عقد تزويد لبنان بالوقود وتصفية ديونه المترتبة، يُطرح استخدام الأراضي اللبنانية وصفةً منافذ لوجستية إضافية للعراق نحو البحر المتوسط». وأضاف: «هذا المشروع يمنح لبنان دوراً حيوياً ويتيح للاقتصاد العراقي نافذةً تجارية جديدةً، تتجاوز حدود الوقود لتلامس الاستقرار الاقتصادي المتبادل».

وتأتي هذه المباحثات بعد تصديق الحكومة العراقية على توقيع مذكرة تفاهم بين «شركة نفط البصرة» ووزارة الطاقة السورية لإنشاء خط أنابيب يربط الحقول العراقية بأسواق التصدير العالمية عبر بانياس. كما تأتي بالتزامن مع توقيع اتفاقيات استثمارية ضخمة للغاز والنفط بقيمة تتجاوز 200 مليار دولار من شركات عالمية في حقول من مثل «عكار». وفي الإطار نفسه، كشف مصدر حكومي عراقي، لـ«الأخبار»، أن الزيدي يتّجه الثلاثاء المقبل إلى أنقرة لبحث ملفات حيوية تشمل الطاقة والمياه و«طريق التنمية»، مؤكداً وجود توجه لعقد «اتفاق ثلاثي» عراقي - سوري - تركي يهدف إلى إنشاء منظومة بدائل متكاملة لتصدير النفط.

في المقابل، تتباين القراءات في بغداد بشأن مدى فاعلية هذه البدائل. إذ يشير عضو «لجنة النفط والطاقة» النيابية، محمد الفرطوسي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «العراق يعيش أزمة اقتصادية خانقة بسبب إغلاق هرمز والتصعيد الإقليمي، وهو ما كشف مدى خطورة الاعتماد الشديد على منفذ تصديري واحد». ويلفت إلى أن «وزارة النفط تعمل على خطط طويلة الأمد تشمل سوريا وتركيا والخليج لتخفيف الأزمة، آملين في كسر حال التصعيد التي إن استمرت، ستلحق بالعراق أضراراً غير مسبوقة». ومن جهته، يرى الخبير النفطي محمد الجبوري أن البدائل الحالية تتحكم بها التوازنات الجيوسياسية ونفوذ الدول الإقليمية، معتبراً أن «حراك الزيدي في اتجاه أنقرة ودمشق، بالتوازي مع زيارة الوفد اللبناني، يمثل محاولة عاجلة لإعادة تشكيل النفوذ النفطي العراقي خارج مظلة الخليج العربي». مؤكداً، لـ«الأخبار»، أن «هذه البدائل لن تمنح العراق حتى نصف طاقته التصديرية السابقة». ويشير إلى أن «الوضع الأمني والسياسي في سوريا لا يزال هشاً، فيما قد تستغل تركيا أزمة بغداد لممارسة ابتزاز سياسي واقتصادي وتمرير ملفات شائكة، كالمياه والحدود، ما يجعل الرهان على هذه المسارات التصديرية محفوفاً بالمخاطر على المدى البعيد».

فلسطين

استدعاء قوات... وتهديدات بإخلاء القرى

حرب الإبادة تنتقل إلى الضفة

رام الله ـ **أحمد العبد**

تتّجه حكومة العدو الإسرائيلي إلى تصعيد غير مسبوق في الضفة الغربية المحتلّة، في مسار يجمع بين توسيع العمليات العسكرية وإطلاق أيدي المستوطنين في فرض وقائع جديدة على الأرض. وبينما يواصل جيش الاحتلال تعزيز انتشاره في الضفة، أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمس، أنه أوعز إلى قواته بالدخول إلى القرى الفلسطينية، وتفتيشها، ومصادرة الأسلحة، واعتقال من وصفهم بـ«المشتبهين». وهدّد وزير الحرب، يسرائيل كاتس، بدوره، بحسب ما نقلت عنه صحيفة «يسرائيل هيوم»، بـ«تنفيذ عمليات عسكرية جديدة»، مضيفاً أن حكومته تدرس «إمكانية إخلاء بلدات كما فعلنا بالمخيمات».

وتتزامن هذه التهديدات مع استعداد حكومة الاحتلال لمنح الجيش صلاحية استدعاء ما يصل إلى 240 ألف جندي احتياط حتى نهاية أيلول المقبل، في وقت تشير فيه تقديرات المؤسسة العسكرية إلى احتمال الدفع بقوات احتياط إضافية إلى الضفة خلال الأيام المقبلة. وكانت أُرجئت هذه الخطوة سابقاً خشية انعكاسها على الاستعدادات لأيّ مواجهة محتملة على الجبهة الشمالية (لبنان) أو مع إيران.

ويأتي ذلك فيما يواصل المستوطنون تصعيد اعتداءاتهم في أماكن مختلفة من الضفة. ورغم أن هذه الاعتداءات تتمّ تحت حماية جيش الاحتلال، تتحدّث تقارير إسرائيلية عن تنامي حال القلق داخل المؤسسة الأمنية من تنامي عنف المستوطنين. وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة «هآرتس»، عن مسؤولين عسكريين قولهم إن القيادة السياسية توفّر غطاءً ودعماً لهؤلاء، في وقت أخفقت فيه محاولات الجيش في «احتواء اعتداءاتهم أو إقناع قادتهم بخفض مستوى التوتر». كما أشار ضباط احتياط إلى أن جانباً كبيراً من مهام الضباط والجنود بات يتركّز على التعامل مع عنف المستوطنين. في ظلّ نقص واضح في القوات، مدّعين أن الوحدات العسكرية كثيراً ما تجد نفسها عاجزة أمام مجموعات بالمئات تهاجم القرى الفلسطينية.

وفي الوقت نفسه، تتزايد المخاوف داخل المؤسسة الأمنية من أن الفلسطينيين بدأوا يتخلّون عن سياسة «ضبط النفس»، مع تكرار إحراق المنازل والمساجد والاعتداء على القرى، وتشكيل عشرات لجان الحراسة الشعبية لحماية السكان. وتحذر هذه التقديرات من ما تسمّيه «انكسار حاجز الخوف» لدى الفلسطينيين، وما قد يجرّه ذلك من اتّساع المواجهات وتحوّلها إلى انتفاضة شعبية.

مع ذلك، يواصل المستوى السياسي الإسرائيلي توسيع هامش حركة المستوطنين، بعدما رفض مطالب المؤسسة الأمنية بإعادة استخدام الاعتقال الإداري بحقّ قادة المجموعات الاستيطانية المتورّطين في الهجمات،

أُقيمت خمس بؤر استيطانية جديدة قرب بلدة تل في أعقاب المجزرة فيها

بالتوازي مع الاستمرار في دعم التوسّع الاستيطاني. وخلال اليومين الماضيين فقط، أُقيمت خمس بؤر جديدة قرب بلدة تل جنوب غربي نابلس، فيما قرّر الجيش عدم إخلائها، رغم إقراره بأنها تشكّل أحد أبرز عوامل التصعيد.

وتأتي هذه التطورات بعد ثلاثة أيام من مجزرة بلدة تل، التي استشهد فيها أربعة مواطنين برصاص جيش الاحتلال خلال تصدّيهم لهجوم واسع للمستوطنين، وقُتل خلالها ضابط وجندي. ومثّلت تلك الحادثة نقطة تحوّل في مسار الإرهاب المنظّم في الضفة، والمرعيّ بإجراءات سياسية وأمنية منحت المستوطنين أوسع مساحة للتحرك. وإذ دخلت الضفة كلّها، عقب واقعة تل، في مرحلة جديدة من التصعيد، فقد امتدّت اعتداءات المستوطنين، خلال أقلّ من يومين، من نابلس إلى طولكرم ورام الله وسلفيت، وصولاً إلى جنوب الضفة، مروراً بعشرات القرى. وبينما أقرّت حكومة الاحتلال بوقوع أكثر من 30 هجوماً، تشير المعطيات الفلسطينية إلى أن العدد الفعلي يفوق ذلك بكثير.

وحملت أحداث الأيام الأخيرة توسعاً كبيراً في نمط جديد كان بدأ ينتشر من هذه الاعتداءات؛ فبعدما كانت تنفّذها مجموعات صغيرة، بات يشارك فيها مئات المستوطنين المسلّحين الذين يقتحمون القرى بصورة جماعية ومنظّمة، تحت حماية مباشرة من قوات الاحتلال. وبيّنت ذلك بوضوح المشاهد المصوّرة للاعتداءات، والتي أظهرت اقتحام مئات المستوطنين قرى صرة وفرعتا وعوريف، حيث تدخّل جنود العدو في أكثر من موقع بإطلاق النار على الفلسطينيين الذين حاولوا الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم.

ولعلّ ما جرى في بلدة عوريف تحديداً يجسّد حجم التحوّل الذي تشهده الضفة. ففي مساء الجمعة، اقتحم مئات المستوطنين البلدة وأضرموا النار في عدد من المنازل، بينها منزل كانت ترقد فيه رضيعة داخل سريرها، قبل أن يخاطر أفراد عائلتها باقتحام المنزل المشتعل وإنقاذها من وسط النيران والدخان. وفي مقطع مصوّر، وقف جد الطفلة أمام الجدران المتفحّمة قائلاً: «هجموا على البيت وكانت في سريرها تغفو، لكن الله كتب لها النجاة... هنا باقون». وخلال الساعات الماضية، شهدت الضفة موجة جديدة من اعتداءات المستوطنين في أكثر من محافظة؛ ففي نابلس، أحرق مستوطنون مسجداً في بلدة قصرة، فيما أضرموا النار في مسجد قرية كور شمال طولكرم وخطّوا شعارات عنصرية على جدرانه. وفي الوقت نفسه، أقيمت بؤرتان استيطانيتان جديدتان على أراضي أم صفا شمال غربي رام الله وديراستيا شمال سلفيت، وذلك بعد تجريف مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية.

وتندرج هذه الاعتداءات ضمن سياسة توسّع استيطاني متسارعة؛ إذ أقام المستوطنون، خلال النصف الأول من عام 2026، نحو 42 بؤرة استيطانية جديدة، بينها أربع في المناطق المصنّفة «ب»، فيما أقرّت حكومة الاحتلال إنشاء 34 مستوطنة جديدة، ليرتفع عدد المستوطنات التي أمضتها الحكومة الحالية، منذ تشكيلها، إلى 104.

وفي موازاة ذلك، أسفرت اعتداءات المستوطنين عن استشهاد 24 فلسطينياً منذ بداية العام، فيما وثّقت «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» 11074 اعتداء نفذها جيش الاحتلال والمستوطنون خلال النصف الأول من العام، بينها 3488 اعتداءً على أيدي المستوطنين، وأدت إلى تهجير 18 تجمعاً بدوياً بالكامل وثمانية تجمعات جزئياً.

إسرائيل تقرّ «مبدئياً» دخول «قوة الاستقرار» إلى غزة

وافق «مجلس الوزراء الأمني المصغّر» في إسرائيل، مبدئياً، على دخول «قوة الاستقرار الدولية» التابعة لـ«مجلس السلام» إلى قطاع غزة، وذلك قبيل يوم واحد من مغادرة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي، دونالد ترامب. وتأتي هذه الموافقة الإسرائيلية بعد مدة طويلة من التعنّت الإسرائيلي في السماح بدخول تلك القوات، التي نصّ اتفاق شرم الشيخ (المستند إلى خطة دونالد ترامب) على تشكيل وانتشار «قوة الاستقرار الدولية» فوراً عقب إنجاز استحقاقات المرحلة الأولى، والتي أُنجزت بالفعل بعد أسبوع واحد على توقيع الاتفاق.

وتندرج عملية الانتشار هذه ضمن «المرحلة الثانية» (الانتقالية) المعنيّة بالترتيبات الأمنية والحوكمة، حيث كان مُفترضاً أن تتسلّم «القوة الدولية» المناطق الواقعة خارج «الخط الأصفر» بالتدريج (تأمينها، تمهيداً للانسحاب الإسرائيلي منها. غير أن تل أبيب ماطلت في ذلك لشهور، متذرّعةً بأن بدءَ الأمر بتأخّر استعادة رفات بعض الجثامين، ثمّ باشتراط «النزع الكامل» لسلاح المقاومة قبل السماح ببدء مهامّ تلك القوات.

وبقرارها الأحدث، تحصر حكومة الاحتلال دخول القوات الدولية بـ«المنطقة التجريبية» في منطقة رفح، والتي خرجت بها اجتماعات «مجلس السلام» في قبرص، الشهر الماضي، كخطة بديلة من عملية إعادة الإعمار الشاملة. وبحسب هذه الخطة البديلة، ستتولّى «اللجنة الوطنية لإدارة غزة» إدارة «المناطق التجريبية» بدعم من قوة متعدّدة الجنسيات تُشكل حالياً، وتضمّ عناصر من المغرب، وألبانيا، وكوسوفو، وأوغندا. وفي هذا الإطار، أفادت التقارير العبرية بموافقة حكومة الاحتلال على «البدء، في بناء، قاعدة للقوة الدولية في رفح، حيث دخل وفد يضمّ نحو 30 ضابطاً مغربياً إلى القطاع، في أول دورية ميدانية تمهيداً لتدريب الجنود الأجانب».

وجاءت الموافقة الإسرائيلية بعد مداولات شهدت معارضة وزير «الأمن القومي» إيتمار بن غفير، ووزيرة الاستيطان أوريت ستروك، في حين لم يعارض وزير المالية بتسلئيل سموتريتش القرار في أثناء التصويت. واعتبر بن غفير أن «حماس» لم تفِ بالتزاماتها، فردّ عليه وزير الخارجية، جدعون ساعر، بأنه لا ينبغي إفشال «خطّة ترامب».

(الأخبار)

تقرير

أول زيارة منذ 17 عاماً: غوتيريش في سوريا... تحت ظلال اعتداءات إسرائيل

عامر علي

في أوّل زيارة لأمين عام الأمم المتحدة إلى سوريا منذ 17 عاماً -بعد زيارة بان كي مون عام 2009-، حطّ أنطونيو غوتيريش رحاله في دمشق، حيث أجرى سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين سوريين، بينهم الرئيس الانتقالي أحمد الشرع ووزير الخارجية أسعد الشيباني، إلى جانب شخصيات من منظّمات المجتمع المدني. وتبدو هذه المحطة تتويجاً للمسار الذي قادته الولايات المتحدة منذ سقوط النظام السابق -والذي حاولت عبره تقديم سوريا باعتبارها نموذجاً للدول التي تنتقل إلى معسكرها-، أكثر من كونها محاولة لإعادة إحياء الدور السياسي للمنظمة الدولية في الملف السوري.

وتأتي الزيارة بعد نحو عام حافل بالاحتكاكات بين المنظمة الأممية والسلطات الانتقالية، التي كانت رفضت مشروعاً أممياً للإشراف على المرحلة الانتقالية، انتقل خلالها مركز إدارة الملف عملياً إلى واشنطن، وذلك عبر مبعوث الأخيرة إلى سوريا والعراق والسفير الأميركي لدى تركيا، توماس برّاك. كما تجيء الخطوة بالتوازي مع انحسار دور الأمم المتحدة إلى بعض الجوانب الإنسانية، بما يشمل عمل «قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك» (أندوف)، التي تدفع السلطات الانتقالية في اتجاه إعادة نشرها بصورة كاملة في المنطقة العازلة، وتفعيل اتفاقية «فض الاشتباك» لعام 1974. والجدير ذكره، هنا، أن إسرائيل تواصل رفضها إحياء هذا الاتفاق، معتبرة أنه انتهى مع سقوط النظام السابق، وتستمرّ في تثبيت وجودها العسكري في الأراضي التي احتلّتها بعد كانون الأول/ ديسمبر 2024.

وسبقت زيارةَ غوتيريش سلسلةُ تحركات سياسية داخل الأمم المتحدة دفعت بها الولايات المتحدة، كان أبرزها شطب اسم الرئيس الانتقالي وعدد من مسؤولي حكومته، بينهم وزير الداخلية أنس الخطاب، من قوائم الإرهاب. وتبعت ذلك زيارة الشيباني إلى نيويورك، ثمّ مشاركة الشرع في اجتماعات الدورة الثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول 2025، في ما فتح على انتقال العلاقة بين دمشق والمنظمة الدولية إلى مرحلة جديدة عنوانها التطبيع السياسي مع السلطة الانتقالية.

وركّز غوتيريش، خلال لقائه الشرع والشيباني، على ضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي السورية المحتلة، داعياً المجتمع الدولي إلى أن «يكون أكثر إيجابية وفاعلية، وأن يتحمّل مسؤولياته إزاء الجولان السوري عبر مجلس الأمن». كما شدّد على ضرورة توفير الظروف الملائمة لـ«تعافي سوريا»، قائلاً: «يجب أن نبني ونهيّئ ظروف الاستقرار»، مشيداً بالشعب السوري، الذي قال إنه «تحمّل سنوات من الصعوبات، ومع ذلك لم يفقد المرونة والإبداع».

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع الشيباني، أكد غوتيريش أن الأمم المتحدة «لا تملك أجندة خاصة في سوريا»، مشدداً -في ما بدا محاولة لطمأنة السلطات الانتقالية بعد الخلافات التي طبعت العلاقة بين الجانبين خلال العام الماضي- على أن مرجعيتها هي «أجندة الحكومة السورية والشعب السوري». وأشار إلى أن إعادة بناء سوريا لا يمكن أن تتمّ من دون دعم دولي، داعياً إلى إعادة تأهيل الخدمات الأساسية والبنية التحتية، وتحريك عجلة الاقتصاد، وخلق فرص العمل، وتهيئة الظروف لعودة اللاجئين والنازحين بصورة آمنة وطوعية وكريمة، إضافة إلى دعم اندماج سوريا مجدداً في الاقتصادَين الإقليمي والدولي.

ومن جهته، طالب الشيباني بانسحاب إسرائيلي «فوري وغير مشروط» من المناطق التي توغلت فيها قوات الاحتلال داخل المنطقة العازلة منذ أواخر عام 2024، مشيراً إلى أن «الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية تقوّض الأمن والاستقرار في البلاد». كما أعلن أن «الحكومة تمكّنت من حصر السلاح بيد الدولة»، وهو تصريح يتناقض مع استمرار جرائم القتل والاشتباكات المسلّحة، بالإضافة إلى استمرار نشاط الفصائل العشائرية، سواء في محيط السويداء أو في الحسكة التي تشهد احتكاكات مستمرة مع القوات الكردية -في ظلّ وجود عراقيل عديدة تعترض تنفيذ اتفاق 29 كانون الثاني الموقّع مع الأكراد-.

الشرع يستقبل غوتيريش في «قصر الشعب» (سانا)

طالب محافظ القنيطرة بالإفراج عن «السوريين المحتجزين لدى إسرائيل»

كذلك، أعلن الشيباني عودة أكثر من 3,5 ملايين سوري بصورة طوعية إلى مناطقهم، معتبراً أن الأولوية الحكومية تتمثّل، في الوقت الحالي، في «إعادة الإعمار ورفع العقوبات الدولية لدعم التنمية المستدامة»، وفق تعبيره.

وفي الوقت الذي يُنظر فيه إلى زيارة غوتيريش باعتبارها ورقة ضغط إضافية على إسرائيل، أوضاعهم وفق القوانين الدولية، داعياً الأمم المتحدة إلى «عدم السماح بسياسة الإفلات من العقاب إزاء الانتهاكات المرتكبة، وضرورة اضطلاع الأمم المتحدة بدورها في متابعة هذه الملفات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المدنيين وصون حقوقهم». كما دعا المحافظ إلى إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثامن من كانون الأول 2024، بما يعني انسحاب إسرائيل من جميع المساحات التي احتلّتها -بما فيها قمة جبل الشيخ، ومناطق عديدة سيطرت عليها على امتداد الشريط الفاصل وصولاً إلى منابع المياه في ريف درعا-، وهو مطلبٌ سبق أن أعلنت تل أبيب رفضه بصورة متكرّرة.

للمتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، يعتزم غوتيريش زيارة قوات «أندوف»، المنتشرة في المنطقة العازلة في الجولان السوري.

وخلال لقاء جمع غوتيريش بمحافظ القنيطرة، غسان أحمد، في «قصر الشعب» في دمشق، طالب الأخير بالإفراج عن «المحتجزين السوريين لدى إسرائيل»، ومتابعة داعياً الأمم المتحدة إلى «عدم السماح بسياسة الإفلات من العقاب إزاء الانتهاكات المرتكبة، وضرورة اضطلاع الأمم المتحدة بدورها في متابعة هذه الملفات واتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية المدنيين وصون حقوقهم». كما دعا المحافظ إلى إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الثامن من كانون الأول 2024، بما يعني انسحاب إسرائيل من جميع المساحات التي احتلّتها -بما فيها قمة جبل الشيخ، ومناطق عديدة سيطرت عليها على امتداد الشريط الفاصل وصولاً إلى منابع المياه في ريف درعا-، وهو مطلبٌ سبق أن أعلنت تل أبيب رفضه بصورة متكرّرة.

متابعة

مشروع جديد لتشيلسي... اقترب موسم الحصاد

مع اقتراب انطلاق الموسم الجديد في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، يقوم نادي تشيلسي بعمل لافت في سوق الانتقالات الصيفية. صفقات مميزة تحت قيادة المدرب الجديد تشابي الونسو تجعل من تشيلسي أحد أكثر الأندية الإنكليزية ترقّباً وسط توقّعات بأن ينهي الموسم على منصات التتويج.

تُعد خطوة انتقال المدرب تشابي الونسو إلى صفوف تشيلسي واحدة من أكثر التعيينات التدريبية إثارة وتشويقاً

حسين فحص

شهدَ نادي تشيلسي سقوطاً حراً منذ الرحيل القسري لمالكه السابق، الروسي رومان أبراموفيتش، على خلفية الحرب الروسية-الأوكرانية، وما تبعه من سياسات اعتمدتها الإدارة الجديدة بقيادة الأميركي تود بولي وشركائه.

هكذا، غيّر الفريق هويّته تدريجياً بدءاً من الاعتماد على مواهب شابة دون خبرة كافية، مع استقدامه مدربين لم يعتادوا حصد الألقاب، إلى أن وصل للحضيض الموسم الماضي بإنهائه الدوري في المركز العاشر، ليدخل الموسم الجديد (2026-2027) من دون مشاركة أوروبية.

رغم ذلك، يبدو الموسم الجديد مبشّراً لتشيلسي، وهو ربما أكثر المواسم الواعدة تحت قيادة المالك الجدد. يعود الأمر إلى تغيير ملموس في استراتيجية الإدارة، عبر توقيعها مع المدرب الشاب اللامع، الإسباني تشابي ألونسو، الذي حصدَ لقب الدوري الألماني (دون التعرّض لأي هزيمة) والكأس الألماني موسم 2023-2024 مع بايرليفركوزن، مع إعطائه في تشيلسي منصب «المدير» (Manager) بدلاً من مجرد «المدرب الرئيسي» (Head Coach)، كما سُمح له باصطحاب طاقمه الفني والإداري بالكامل معه.

> يبدو تشيلسي مهيأ لإحداث ثورة شاملة

موسمٌ مرتقب

تُعد خطوة انتقال المدرب الإسباني إلى صفوف «البلوز» واحدة من أكثر التعيينات التدريبية إثارة وتشويقاً في الدوري الإنكليزي.

حصل الونسو على عقدٍ مدّته أربع سنوات، وتمّ إشراكه في القرارات المتعلّقة بصفقات اللاعبين أكثر من أي مدرب سابق في تشيلسي خلال حقبة المالك الجدد.

عليه، يبدو أنّ تشيلسي مستعد لتكييف استراتيجيته بما يتناسب مع الونسو، إدراكاً منه بأنه قد ظفر بواحد من أكثر المدربين إثارةً في عالم كرة القدم، وأنّ هذا التعيين يُمثّل فرصةً استثنائيةً لإعادة إطلاق حقبة الملاك الجدد والمنافسة بقوة على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز.

يبدو تشيلسي مهيأ لإحداث ثورة شاملة

مع ذلك، ليس بالضرورة أن يكون الأمر سهلاً، إذ يصل الونسو إلى ملعب ستامفورد بريدج بعد فترة غير ناجحة قضاها في ريال مدريد، والأهم من ذلك، أن تفضيله الاعتماد على خط دفاع مكون من ثلاثة لاعبين يثير الجدل المعتاد المرتبط بهذا الأسلوب في الكرة الإنكليزية.

فمن ناحية، كان آخر لقب للدوري الإنكليزي الممتاز حققه تشيلسي قد جاء بفضل خطة (3-4-3) تحت قيادة أنطونيو كونتي في موسم 2016-2017. ومن ناحية أخرى، قوبل اعتماد المدرب البرتغالي روبن أموريم لخطة الدفاع الثلاثي في مانشستر يونايتد بانتقادات واسعة، حيث وُصفت بأنها خطة غير مجدية على مستوى النخبة في الكرة الإنكليزية.

لكن، وبشكلٍ عام، يبدو تشيلسي مهيأً لإحداث ثورة شاملة، ويجد في الونسو مدرباً قادراً على قيادة المشروع الجديد. يتميّز الونسو بأسلوب لعب يعتمد على الاستحواذ المنظّم، وضغط مكثّف على الخصوم بمجرد فقدان الكرة.

وتتمحور أفكاره التدريبية حول خنق الخصم والسيطرة على المساحات، إذ يتم بناء الهجمات بتمريرات طويلة ومدروسة للسيطرة على الملعب، مع استدراج الخصوم للخروج من مواقعهم الدفاعية تحت وطأة الضغط، والهدف النهائي هو إرهاق المنافس وإرباكه تماماً.

ولضمان نجاح المدرب، عززت إدارة تشيلسي منظومة الفريق بلاعبين يتناسبون مع فكر الونسو، فاستقدمت الجناح الإنكليزي مورغان روجرز (24 عاماً) الذي انضم للنادي في صفقة قياسية بلغت 117 مليون جنيه إسترليني. كما وقّعَ تشيلسي مع مدافع كريستال بالاس، الدولي الفرنسي ماكسنس لاكروا، كاسراً بذلك نمط التوقيع مع لاعبين شباب إذ يبلغ لاكروا 26 عاماً، واستقدمَ «البلوز» الظهير الإيطالي ماركو بالبسترا (21 عاماً) مقابل 57 مليون يورو تقريباً، بالإضافة إلى الجناح البرتغالي جيوفاني كويندا (19 عاماً) مقابل 50 مليون يورو تقريباً.

هو موسم الحقيقة. الصفقات الحاصلة في تشيلسي تحت قيادة المدرب الونسو تدل على أنّ الحصاد بات قريباً، إذ أصبحت المنافسة على الألقاب الكبيرة والتتويج بها مطلباً ملحاً من الجماهير وهدفاً مشروعاً للإدارة. وفي ظل الجدية في التعامل خلال الميركاتو الصيفي وعدم منافسة الفريق إلا على المسابقات المحلية، يبدو تشيلسي مرشحاً للعودة إلى منصات التتويج هذا الموسم.

أخبار رياضية

الرياضي يتقدم في سلسلة النهائي

حقق فريق الرياضي فوزاً مثيراً على الحكمة بنتيجة (87 - 85) في المباراة الثالثة من سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، ليتقدم (2 - 1) في السلسلة النهائية. استحق الرياضي الفوز بعد الأداء الكبير للاعبيه خاصة رونالد مارش، والمتألق أمير سعود الذي سجل نقاطاً حاسمة. وغلب الطابع الدفاعي على المباراة والالتحامات، فكان هناك الكثير من الأخطاء من قبل الفريقين.

كانت المباراة متقاربة في معظم الفترات، وتبادل الفريقان التقدم، الا ان نجوم الرياضي عرفوا كيف يخرجوا فائزين رغم غياب وائل عرقجي بداعي الاصابة التي تعرض لها خلال المباراة السابقة.

وتُلعب المباراة الرابعة من سلسلة النهائي مساء غد الثلاثاء (الساعة 21,30 بتوقيت بيروت) على ملعب غزير. ويحسم اللقب من يحقق 4 انتصارات من اصل 7 مباريات.

يذكر ان الرياضي فاز في المباراة الاولى وخسر الثانية.

«طرابلس» يخطف التأهل إلى الدرجة الأولى

انتهت بطولة لبنان لكرة القدم للدرجة الثانية بتتويج الإخاء الأهلي . عاليه بطلاً وصعوده إلى الدرجة الأولى بعد فوزه على الرسالة. طورا (5-1) في الأسبوع الأخير من رباعية الأندية الأوائل. لكنّ الحدث كان على ملعب طرابلس البلدي في لقاء طرابلس مع السلام . زغرتا. فالإخاء، ضمن تأهّله في المرحلة الماضية، ويقيت بطاقة ثانية مُعلّقة بين السلام . زغرتا وطرابلس. السلام كان يكفيه التعادل كي يتأهّل في حين كان طرابلس يحتاج إلى الفوز. فعلها الطرابلسيون وفازوا على ضيوفهم بهدف هو الأغلى للاعب محمد الصالح. تعادل السلام وطرابلس بالنقاط (30 لكل منهما) فاستفاد طرابلس من مبدأ «نصف النقطة» وتأهّل على حساب السلام - زغرتا.

هي مسؤولية كبيرة على عاتق الفريقين المتأهّلَيْن إلى الدرجة الأولى بتأمين الأموال اللازمة للبقاء، في دوري الأضواء، حيث إن المهمة ستكون صعبة جداً في الموسم المقبل مع هبوط أربعة أندية بدلاً من اثنين إلى الدرجة الثانية بعد ختام موسم 2026-2027.

ناشئات لبنان يخسرن لقبهنّ

فقدت ناشئات لبنان في كرة القدم لقبهنّ في بطولة غرب آسيا بعد خسارتهن أمام منتخب سوريا بركلات 4-2 الترجيح بعد تعادلهنّ في الوقت الأصلي 2-2.

وكانت الناشئات قد حقّقن نتائج كبيرة في المباريات السابقة، آخرها على حساب الأردن بخماسية نظيفة، لكنّهنّ أخفقن في الحفاظ على لقبهن بعد خسارتهن أمام منتخب سوريا.

كلمات متقاطعة 5139

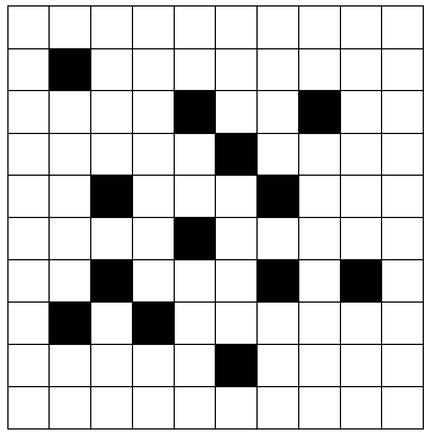

أفقيا

1- مكان التشريع – 2- جزيرة بركانية في المحيط الهندي تتبع جزيرة موريس – 3- للمساحة – حرف نصب – من يعطي بدون مقابل – 4- من الطيور – تناولوا الطعام – 5- غزال – صفح عن ذنب – للإستدراك – 6- أعلى عاصمة في العالم – عائلة رسام فرنسي راحل – 7- آلة من حديد تُقلع بها الحجارة – قطع – 8- الأعمى وفاقد البصر – 9- خلاف ليل – عاصمة أوروبية – 10- ممثل لبناني

عمودياً

1- سلطان عثماني – 2- ولاية أميركية عاصمتها أتلانتا – لعب ومرح – 3- خاصم اشدّ الخصومة – من الأدوات الهندسية – 4- قنديل – خلا من العمل – 5- ظرف مكان – شارع في طرابلس – 6- ثرثر – للتأفف – وطواط – 7- مدينة إنكليزية – أخرج التراب من البئر – 8- أزهار صفراء تكثر في بلدان المتوسط جميلة الشكل – صلّف وكبرْ – 9- عاصمة جزيرة تسمانيا في أوستراليا – عاصفة بحرية – 10- من مدن الإسلام التاريخية في روسيا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أبو الهول – 2- لافاييت – فا – 3- ابا – ماردين – 4- حل – مات – قرأ – 5- قاسمه – ول – 6- دم – لو – برزخ – 7- فيلنوف – 8- متز – جب – زي – 9- رافينا – جمل – 10- بيت الدين

عمودياً

1- الأحمدي – رب – 2- بابل – ماي – 3- وفا – فتفت – 4- 11 – ماليزيا – 5- ليماسول – نل – 6- هياتم – نجاد – 7- وتر – هبوب – 8- دق – رف – جن – 9- فيروز – زم – 10- خان الخليلي

sudoku 5139

3		8		6	9	2		
				5	4			
			1				5	
6	8		2		7		3	5
1								2
2	9		8		6		4	7
	4				1			
			9	7				
		2	5	4		6		8

حلول الشبكة السابقة

8	5	9	7	6	1	4	2	3
2	4	3	9	5	8	6	1	7
1	7	6	3	4	2	8	5	9
4	1	5	2	8	9	3	7	6
7	6	2	1	3	4	5	9	8
9	3	8	5	7	6	2	4	1
6	2	7	8	1	5	9	3	4
3	9	4	6	2	7	1	8	5
5	8	1	4	9	3	7	6	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

كلمة السر 436

كلمة السر من 7 حروف، إحدى مسرحيات الأخوين رحباني

ايام الحصاد – القنديل – العسكر – الليل – بترا – جسر – رخ – سفر برلك – فن – لولو – موسم العز – منوعات – مصيف – ناطور – هالة والملك – هز – يعيش يعيش

ه	ي	ع	ي	ش	ي	ع	ي	ش	د
ا	ا	ت	ا	ع	و	ن	م	ا	ز
ل	ح	ل	ل	و	ل	و	ص	ص	ع
ق	ل	ا	ة	ن	ا	ح	ف	ن	ل
ن	ي	ر	ف	و	ل	ه	ي	ا	ا
د	ل	ت	ل	ا	ا	ز	ص	ط	م
ي	ل	ب	م	ر	خ	ل	م	و	س
ل	ا	ر	س	ج	ن	م	ر	و	
و	ي	ر	ك	س	ع	ل	ا	ل	م
ا	س	ف	ر	ب	ر	ل	ك	م	ك

حلول الشبكة السابقة: البيادر

عملية حسابية 436

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	–		٪		=	22
+		X		X		
	X	4	٪		=	8
٪		٪		X		
	X		X	4	=	24
=		=		=		
33		34		96		

حلول الشبكة السابقة

30	٪	5	X	13	=	78
٪		X		+		
2	X	7	X	7	=	98
X		-		٪		
3	X	4	X	2	=	24
=		=		=		
45		31		10		

شبكة العنكبوت 436

إعداد نعوم مسعود

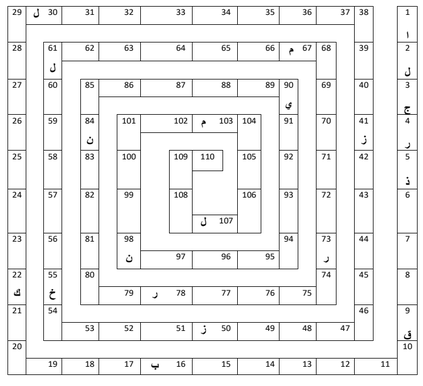

1 – 5 من القوارض
5 – 13 لقب الإسكندر المقدوني
11 – 22 مغنية لبنانية من نجوم ستار أكاديمي
22 – 30 ضابط عمومي مفوّض من الدولة لتنظيم العقود وتوثيقها
29 – 41 مملكة مصرية راحلة
41 – 46 ملكة تدمر
46 – 54 رتبة عسكرية كانت مستخدمة في الجيش العثماني تعادل رتبة نقيب
53 – 59 بلدة لبنانية في قضاء عكار
58 – 66 لاعب كرة قدم إيطالي راحل هدّاف كأس العالم عام 1982
65 – 73 مخرج لبناني راحل
72 – 78 كاتبة وإعلامية خبيرة في علم الماكروبايوتيك
78 – 81 سلسلة أفلام للممثل الأميركي سيلفستر ستالون
80 – 90 صحيفة إيرانية تصدر باللغة العربية
89 – 93 عاصمة عربية
93 – 98 جزيرة في بحر الصين هي فورموزا سابقاً
97 – 103 مدينة فرنسية
101 – 107 مدينة قبرصية
107 – 110 ماركة سيارات روسية

حل شبكة العنكبوت السابقة

المرقاب - ابراهيم بن عباس الصولي - ليسوتو - توغو - غواريدولا - لا يا حبيبي - بيرا - اوغوستا - تايمز - زهير مراد - ادرب - يارون - رونى فهد - هداف كأس العالم - ملحم بركات - اتاتورك - كرابيج - جوزيف سماحة

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5139

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة سورية. لها ديوان شعري بعنوان « كأني لم أكن يوماً »

5+6+3+8+3+7+9+10+7+8 = مساكن العصافير ■ 11+5+2+6 = ملك أعظم ■ 1+4 = مادة قاتلة

حل الشبكة الماضية: **اوليغ بلوخين**

سينما

لا يقدّم كريستوفر نولان في «الأوديسة» المطروح حالياً في الصالات اللبنانية، اقتباساً تقليدياً لملحمة هوميروس، بل يعيد تشكيلها بلغة سينمائية معاصرة تجمع بين الإبهار البصري والطموح السردي. فيلمٌ ضخم يثير الإعجاب بجرأته التقنية، لكنه يطرح أيضاً أسئلة عن حدود الحداثة، وثقل الأسطورة، وما إذا كان الحجم وحده يصنع ملحمة سينمائية

كريستوفر نولان... «الأوديسة» تدخل التاريخ مرتين؟

شفيق طبارة

لا بدّ من الإشادة بكريستوفر نولان، وبمسيرته السينمائية، فهو مخرج لا يخشى شيئاً. صنع فيلماً بترتيب زمني عكسي («ميمنتو»، 2000)، وآخر يتضاعف فيه المكان والزمان («إنترستيلر»، 2017)، وثالثاً يتضاعف فيه الزمن خمس مرات («إنسبشن»، 2010)، ورابعاً يتضمن قنبلة ذرية («أوبنهايمر»، 2023)، وخامساً فيه رجل يتحوّل ليلاً إلى خفّاش («ثلاثية باتمان»)، وسادساً لا تستطيع فهم ما يجري فيه («تينيت»، 2020).

في هذه الأبعاد الكونية والزمانية، يبدو فيلمه الجديد «الأوديسة» (2026) المطروح حالياً في الصالات اللبنانية، كأنه أرضي، قصة واضحة. لكنه ليس كذلك، لأن نولان مغامر جريء، مغامر لا يتردد بالمخاطرة.

هوميروس بعين نولان... مغامرة اقتباس الأسطورة

قلّة تجرأت على اقتباس إحدى أعظم الملاحم الشعرية في اليونان القديمة المنسوبة إلى هوميروس. كانت هناك نسخ، ونسخ مختصرة، وتحريفات، لكن قلّة تمتلك الشجاعة والثقة الكافية لتشعر أنها قادرة على تناول الأسطورة، ذلك النص المُثقل العظيم. ونولان قدر على ذلك. هل هذا يعني أن فيلمه تحفة فنية أو من أعظم ما قُدّم؟ ليس بالضرورة. لكنه تجربة غامرة وشاملة.

يتتبع الفيلم رحلة أوديسيوس (مات ديمون) المعقّدة والمتشعبة في طريق عودته إلى وطنه إيثاكا، بعد مشاركته في حرب طروادة التي بدأت بحكاية حصانها الشهير. تتوزع القصة على خطين متوازيين: الأول يدور في إيثاكا، حيث تنتظره زوجته بينيلوبي (آن هاثاواي)، تنسج نهاراً وتفكّ ما نسجته ليلاً، في مماطلة ذكية تُبقي الخاطبين الطامعين بالحلول محلّ زوجها الغائب (يتصدرهم روبرت باتينسون) على أمل مؤجّل، بينما يبحث ابنه تيليماخوس (توم هولاند) عن أبيه بطريقته الخاصة. أما الخط الثاني، فيتمحور حول الرحلة ذاتها، التي يرويها أوديسيوس وهو يقضي وقتاً على جزيرة كاليبسو (تشارليز ثيرون)، ويذوق وردة اللوتس التي تُنسي أكلها وطنه. وبين الخطين، تنسج الملحمة خيوطها: لقاءات وصراعات، مذابح، مخلوقات عملاقة، آلهة وحوريات، وتيارات بحرية لا بد أن تعيد بطلنا إلى دياره، عاجلاً أو آجلاً. لكن الفيلم لا يكتفي بسرد تلك العودة المادية، بل يعرض لنا أيضاً المعضلة الداخلية لكل ما تركه أوديسيوس وراءه في طروادة. هذه الازدواجية، أكثر من الحرب نفسها، هي ما يستخدمه نولان كنقطة انطلاق لكل ما هو مستعد الإنسان لتحمّله (العواصف، والآلهة، والمخلوقات، وقبل كل شيء، طبيعته) من أجل العودة إلى دياره.

إيماكس 70 ملم... حين تصبح التقنية جزءاً من السرد

أول ما يُقال هو إنّ الفيلم مذهل بصرياً. اجتمع نولان مجدداً مع مدير التصوير المخضرم، هويت فان هويتما، وحققا معاً إنجازاً غير مسبوق. إنه أول فيلم روائي طويل في التاريخ يُصوَّر بالكامل بكاميرات إيماكس 70 ملم، وهو ما يتجلّى بوضوح في كلّ لقطة. هناك مشاهد، بفضل تكوينها وحجمها، تُذهل كلّ من في قاعة السينما. لم يعد هذا الشكل مجرّد نزوة تقنية، بل أصبح جزءاً لا يتجزّأ من لغة السرد.

«الأوديسة» لنولان، يولي اهتماماً كبيراً بالجانب المادي، ويعكس وحشية الحرب في أحلك أبعادها من دون أن يستسلم للابتذال الرقمي أو الذكاء الاصطناعي التوليدي السائد في عصرنا. يتطلب ذلك قدراً من الشجاعة والجنون للقيام بذلك. ورغم تجاوزاته وغروره وحيله الفنية، فقد أنجز نولان المهمة، فهو يحرّك الرياح، ويثير العواصف، ويخضّ البحار، ويفرض مخلوقات وشخصيات من جميع الأحجام والأشكال (بوليفيموس، وسيرس، وتيريسياس، وسكيلا، واللايستريغونيين)، الذين سيتعيّن على أوديسيوس المُضطرب ولكن المُثابر مُواجهتهم لسنوات طويلة، من دون أي فرصة للراحة، له ولنا.

بين الإبهار والبرودة... أين يتعثّر الفيلم؟

إذاً، لا تشوب «الأوديسة» أي عيوب في جوانبها التقنية، كما هو متوقع، ولكن الأهم من ذلك، أنها تتميز بتجنبها إيصال الكم الهائل من المعلومات التي تتناولها بطريقة مملة وآلية للمشاهد. كثيراً ما يقع نولان في خطأ الجمع بين فيلمين في فيلم واحد، أحدهما يروي القصة والآخر يشرح ما يحدث أثناء سردها، وقد نجح هنا إلى حد كبير في تجنب سيل البيانات والأسماء والأحداث.

مع ذلك، يبدو الفيلم أحياناً متسرعاً، عاجزاً عن التباطؤ والسماح لعظمة الأحداث التي يخوضها بطله بالتأثير عاطفياً، فهو دائماً يسير بسرعة تفوق الحاجة، رغم مدة الفيلم الطويلة التي تصل إلى ثلاث ساعات تقريباً.

ينتقل نولان بين الأزمنة، من الماضي إلى الحاضر والمستقبل، متلاعباً بوجهات النظر. تتكشف القصة تدريجياً، تقطع الكثير من المشاهد فجأة، لا بداية ولا وسط ولا نهاية، بل مجرّد ومضات قصيرة من الإثارة تنسج معاً مونتاجاً متقطعاً يوحي بتحرير مكثف ومحاولة لإضفاء

إيقاع مختلف عن إيقاع القصة. «الأوديسة» جاد أكثر من اللازم، وخالٍ في بعض الأوقات من المشاعر. لا يخلو الفيلم من مشاهد تتسم بنوع من الشجاعة، مثل مشهد حصان طروادة، الذي يُعد ملحمياً. في المقابل، صُورت مشاهد أخرى بأسلوب ركيك وبمونتاج رديء للغاية، مثل مشهد القتال الأخير الذي يلي عرض القوس والسهم، وربما تخفيه موسيقى لودفيغ غورانسون العظيمة. يمزج غورانسون بين آلات موسيقية مُعاد بناؤها ومدروسة من تلك الحقبة مع أسلوبه التقني والمعاصر المميز. بل إنه يُضيف غناءً لجيمس بلايك، ليخلق حواراً مثالياً بين الموسيقى والعرض السمعي البصري، وتصميم الصوت.

«الأوديسة» لنولان، متأثر بروح الحداثة. قد يعرف طاقم فيلم «الأوديسة» سينما عصر آخر، تلك الأفلام الضخمة حيث بنت أطقم العمل قصوراً من الورق المعجّن، مثل فيلم «بوليسيس» لماركو كاميريني، المتأثر بشدة بأفلام البيبلوم الأسطورية في السينما الإيطالية في ستينيات القرن الماضي. كانت تلك الأفلام قادرة على تحقيق ما لا يستطيع نولان، الميال إلى الصلابة المفرطة، حتى أن يحلم به: بهجة تصوير العجائبي، وخفة روح الصور. لا شيء من ذلك موجود في الفيلم، الغارق في درجات الرمادي والأصفر، هذه الدراما الدينية لبطل لا يزال يثق بأن موطنه سيبقى سليماً. من الواضح أن إعادة تفسير هذه الأسطورة، تضفي ثقلاً دراماياً على الجزء الأخير منها، وهو تفسير يُغازل فيه نولان، ربما أكثر من اللازم أفلام الأبطال الخارقين أو جون ويك اليونان القديمة (خاصة في مشهد المعركة الأخير)، بطريقة مقتعلة بعض الشيء.

لغة الحداثة في مواجهة روح هوميروس

هذه الحداثة، تضفي مشكلة جديدة، وهي اللغة المنطوقة. في «الأوديسة» ليست في اللكنة الأميركية ولا في كون تليماخوس ينادي أوديسيوس بـ«بابا» بدل «يا أبتِ» مثلاً، بل في المنطق الذي بنى عليه نولان خياره. لقد أراد ـ وفق ما صرّح لصحيفة «لوس أنجلوس تايمز» ـ لغةً ذات «معنى عاطفي لا فكري»، لغة أرضية بعيدة من أي «رهبة مصطنعة» يفرضها القِدَم. المشكلة أنّ هذا المنطق يقوم على افتراض أنّ العمق الفكري والوقع العاطفي نقيضان، وأنّ الحداثة اللغوية وحدها كفيلة بردم مسافة ثلاثة آلاف عام. لكن هوميروس لم يكن «قديماً» بالمعنى المتيبّس، كان معاصراً لجمهوره بلغته هو، لا بلغتنا نحن.

حين ينقل نولان هذه المعاصرة الأصلية إلى عامية هوليوودية اليوم، فهو لا «يحدّث» النص بقدر ما يستبدل واقعيته الخاصة بواقعية مستعارة لا تشبه لا اليونان البرونزية ولا حتى أميركا القرن الحادي والعشرين، فتصبح معلّقة في فراغ.

وهنا تكمن السذاجة التي تحدّث عنها هو نفسه حين قال إنه «قد يكون ساذجاً وقد يدفع الثمن»، فالمسافة بين درع مذهّب برونزي وجملة عابرة مثل Dad ليست مسافة أسلوبية بل مسافة سياقية، تكشف أنّ الفيلم يريد الاثنين معاً: المهابة البصرية للأسطورة، والقرب اللغوي للمسلسل التلفزيوني، من دون أن يقبل كلفة أيّ منهما.

> يعكس الفيلم وحشية الحرب من دون أن يستسلم للابتذال الرقمي أو الذكاء الاصطناعي السائد في عصرنا

سيكون «الأوديسة» من بين أفلام العام، لكنه لن يكون من أفضل أعمال نولان. فيلم يعاني من قلق معاصر، فيلم مُفرط في طموحه للحجم، لا للسرد. فيلم يُصوّر كحدث سينمائي، فيلم حواري ضخم كولائم النصر، لكنه باهت قليلاً. جهد جماعي خارق لا يلبي إلا التوقعات: توقعات السوق، وتوقعات نولان وجمهوره.

«الأوديسة» في الصالات اللبنانية

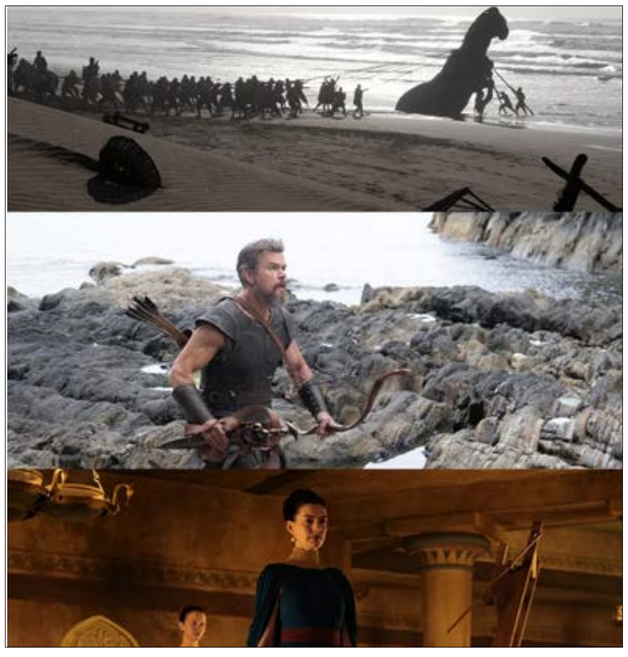

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الإثنين 27 تموز 2026 العدد 5835

رادار

«الجزيرة»: «مجزرة» بحق مراسلي غزة

زينة حداد

ارتكبت قناة «الجزيرة» القطرية «مجزرة» مهنية بحق موظفيها في غزة، بعدما أنهت تعاونها مع 26 موظفاً يعملون في شبكة «الجزيرة مباشر»، يتوزعون بين مراسلين ومصورين ومنتجين من بينهم: محمد شاهين، ومحمد الشريف، وأيمن الهسي، وحسن الزعانين، وأشرف السراج، وغيرهم. فقد أقدمت القناة على إنهاء عقود المراسلين، وإحالتهم إلى شركة «ميديا» للعمل بنظام القطعة، من دون عقود ثابتة تضمن حقوقهم المادية والإنسانية. وجاءت هذه الخطوة المفاجئة رغم تعهدات سابقة من الصحافي الفلسطيني عاصف حميدي، المدير العام لقناة «الجزيرة» الإخبارية، باستمرار عمل الإعلاميين وتأمين فرص لهم داخل الشبكة. قبل أن يتراجع عن ذلك ويطرح فكرة ربط مصيرهم بشركة إنتاج محلية، ثم يغسل يديه لاحقاً من أي مسؤولية تجاههم.

بين نيران الحرب والتخلي المهني

هكذا، وجد صحافيو غزة أنفسهم أمام مصيرين قاسيين: أهوال المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي من جهة، وبين ظلم مهني جاء بعدما قدّموا تضحيات جسيمة بالدم والكلمة طوال أشهر الإبادة المستمرة. وفي هذا السياق، أثار خبر استغناء شبكة «الجزيرة مباشر» عن مراسليها في غزة موجة واسعة من الغضب، وانطلقت حملات تضامن من مختلف الدول العربية. فعلى مدى ثلاثة أعوام، وتحديداً منذ اندلاع حرب الإبادة في غزة، دفع موظفو القناة ثمن انضمامهم إليها، بعدما رفضوا عروضاً للعمل في قنوات أخرى. إذ فرضت عليهم شبكة «الجزيرة»، التي ترفع شعار «الرأي والرأي الآخر»،

استشهد عشرات الصحافيين في الشبكة ابرزهم حسام شبات

العمل الحصري معها لتغطية المجازر والأحداث، وهو ما حدّ من خياراتهم المهنية.

تضحيات لم تشفع لأصحابها

ومنذ اندلاع الحرب، ركّز الاحتلال الإسرائيلي على استهداف صحافيي غزة وصنّاع المحتوى والناشطين في الفضاء الرقمي، فسقط عشرات الشهداء منهم. كما دأب الاحتلال على توجيه تهديدات مباشرة إلى مراسلي «الجزيرة» والعاملين في شبكاتها باللغتين العربية والإنكليزية، وشنّ حملات تحريض علنية ضدهم، متوعداً باستهدافهم في انتهاك صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية.

أسئلة تفرض نفسها

وعلى الضفة نفسها، ومع انتشار خبر تخلي «الجزيرة» عن مراسليها في غزة، برزت تساؤلات عدة: هل بدأت القناة القطرية بإطفاء كاميراتها في غزة تدريجياً، بما يؤدي إلى تقليص التغطية الإعلامية للمجازر الإسرائيلية؟ وهل كان في إمكان «الجزيرة» تجنّب هذه الخطوة، في ظل إمكاناتها المالية الوفيرة، عبر تأمين الحد الأدنى من الاستقرار الوظيفي والأمان المهني لمراسليها؟ أم أنها استغلت الظروف الاستثنائية التي يعيشها الصحافيون في غزة، واتخذت قرارها متجاهلة مقتضيات المهنية والمسؤولية الإنسانية تجاه من عملوا في أخطر الظروف؟

على بالي

أسعد أبو خليل

لم تصغرِ المسافة بيننا وبين زياد الرحباني بعد عام على رحيله. بل على العكس، بات أقرب إلينا من قبل لأنّنا جرّبنا العيش في لبنان من دونه. ما أصعب غيابك. حتى عندما كنتَ صامتاً في سنواتك الأخيرة، كنتَ حاضراً أكثر من الناطقين والثرثارين. طعْم البلد تغيّر من دونك، وصرنا كلّنا أثقلَ دماً بعدك، وأثقلُنا دماً هؤلاء الذين يحاولون تقليدك أو يظنّون أنّ قرْبهم منك يجعلهم ظرفاء مثلك. لم يكن حضوره عاديّاً ولم يكن غيابه عاديّاً. ريما الرحباني تتبرّم من تكريمه وتخشى من استغلال اسمه. لكنّ ريما (وهي صاحبة حقّ) لا تستطيع أن تتعامل مع زياد على أنّه مُلك عائلته. هذا رجل أصبح ملك الناس، وليس في لبنان فقط. أسطورته اخترقت الحواجز والحدود، وهناك انعزاليّون باتوا يقدّرون عظمته. تكريم زياد ليس منّة تُمنح، بل حقٌّ. أدركنا أنّ زياد كان خارج التصنيفات المعتادة. لم نحبّه لأنّه كان موسيقيّاً أو لأنّه كان مسرحيّاً أو لأنّه كان حكيماً أو لأنّه كان ظريفاً. أحببناه بسبب كلّ جوانب شخصيّته الفذّة. سيكون غيابُه مثل غياب غسان كنفاني: لن تتوقّف أجيال جديدة عن اكتشافه من جديد، وسيَذيع صيته أكثر. سيحفظ أطفالٌ وأولادٌ جُدد أغانيه وسيردّدون كلمات مسرحيّاته، كلمةً كلمةً، وبعضهم سيظنّ خطأً أنّه يستعيد ظرفه بالمحاكاة. لكن إذا كان ذلك هو نوع من التكريم فليكن ذلك، وليكن أنّ أصحاب الأصوات الرخيمة والناشزة سيغنّون أغانيه، وسيُسعفهم الجمهور لو نسَوا كلمة أو أكثر. الدولة نسيته وهذا كان أفضل. لا دولة مثل دولة لبنان تكرِّم أمثال زياد الرحباني. أعداء الدولة يستحقّون شرف تكريمه. لكن بعد وفاته لم يكن لنا أن ننطق باسمه في أحوال سياسيّة جاريّة ولا يحقّ الافتراض. لكنّه ترك لنا إرثاً نعرف منه المسار الذي لا بدّ أن يتصادم مع مسار هذه الدولة الفاشلة. ذكرى زياد مناسبة لمراجعة تأثير هذا الفذّ الذي لا يتكرّر، ولا يمكن أن يتكرّر في ثقافتنا وفي ثقافة العالم العربي. لم يكن تفكيره عاديّاً، وحِكمه ترتدي لَبوس الكلام الشعبي لكن بعمق التفكير المجرّد.

المفكرة

الكتابة بإيقاع القلب

■ في ورشة تسعى إلى مقاربة الكتابة بوصفها وسيلة لاستكشاف الذات، واستعادة الذاكرة، والتعبير عن أسئلة الهوية والانتماء، تستضيف جمعية «السبيل» جلسة جديدة من «محترف الكتابة باللغة العربية» تحت عنوان «نغمة من دقات قلب الكون» بإدارة الكاتب علي صباغ، يوم الجمعة 31 تموز (يوليو) في «مكتبة إلياس خوري». ينطلق اللقاء من مقولة للروائي السوداني الطيب صالح في روايته «موسم الهجرة إلى الشمال»، ليكون مدخلاً إلى التفكير في علاقة الإنسان بأمكنته الأولى، وذكرياته، وجذوره، وكيفية تحويل هذه التجارب إلى نصوص أدبية.

تجمع الورشة بين النقاش والتمارين التطبيقية، بما يتيح للمشاركين اختبار أساليب مختلفة في الكتابة الإبداعية، وتطوير قدرتهم على بناء نصوص تنطلق من التجربة الشخصية وتلامس الذاكرة الفردية والجماعية.

«محترفة الكتابة»: الجمعة 31 تموز (يوليو) - الساعة 3:00 بعد الظهر - «مكتبة إلياس خوري» (الباشورة). للاستعلام: 01/667701 | 81/905628

علوية صبح في حوار مع الذاكرة

■ تحل الروائية اللبنانية علوية صبح (الصورة) ضيفة على مكتبة «فُلك»، بالتعاون مع «نادي القلم اللبناني» في لقاء حواري بعنوان «الرواية كفضاء للإبداع والذاكرة» في إطار مبادرة «قراءة في العالم الروائي»،

يتناول تجربتها الأدبية، وأسئلة الكتابة، والعلاقة بين السرد والذاكرة الفردية والجماعية، يوم الجمعة 31 تموز (يوليو).

يحاور الزميل الشاعر محمد ناصر الدين الكاتبة، متوقفاً عند أبرز محطات مشروعها الروائي، وشخصياتها، ورؤيتها للكتابة، وكيفية توظيف الذاكرة في بناء العالم السردي. علماً أنّ صبح المولودة في بيروت عام 1955، تُعد من أهم الأصوات الأدبية العربية المعاصرة التي ركزت على قضايا المرأة، وتفكيك بنية المجتمع، وذاكرة الحرب الأهلية اللبنانية. درست الأدب العربي والإنكليزي في الجامعة اللبنانية وتخرجت عام 1978، لتبدأ مسيرتها في الصحافة الثقافية مطلع الثمانينيات، فكتبت في صحف رائدة وأسست وترأست تحرير مجلات تعنى بالمرأة، إلى جانب مشاركتها في ندوات فكرية عالمية. كما تُرجمت أعمالها الروائية إلى لغات عالمية عدة مثل الفرنسية والألمانية والإيطالية.

«قراءة في العالم الروائي»: الجمعة 31 تموز (يوليو) - الساعة 6:00 مساءً - «مكتبة فُلك» (الحمرا). للاستعلام: 70/811829

حصاد «جائزة أنطون سعادة الأدبية»

■ انطلاقاً من رؤية أنطون سعادة التي ربطت الأدب بقضايا المجتمع والنهضة، يعلن عن نتائج «جائزة أنطون سعادة الأدبية»، يوم الخميس 30 تموز (يوليو) في قاعة عمدة التربية في مركز الحزب.

تستهدف الجائزة الكتّاب الشباب في ثلاث فئات، وهي أفضل رواية، وأفضل ديوان شعري، وأفضل نص إبداعي حول أنطون سعادة، في خطوة تهدف إلى تشجيع الإنتاج الأدبي وتحفيز الشباب على الكتابة، انطلاقاً من رؤية تعتبر الأدب تعبيراً عن وجدان الأمة وحياتها.

إعلان نتائج «جائزة أنطون سعادة الأدبية»: الخميس 30 تموز (يوليو) - الساعة 6:00 مساءً - «قاعة عمدة التربية» (مركز الحزب السوري القومي الاجتماعية، الروشة). للاستعلام: 70/512220

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com